

**ظواهر الرسم المختلف فيها بين مصاحف المشاركة
ومصاحف المغاربة المعاصرة
(عرض وتأصيل)**

د. محمد شفاعت رباني

الباحث العلمي في مركز الدراسات القرآنية
بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

ملخص البحث

ذكر الباحث في مقدمة بحثه أهمية هذا الموضوع، ثم اختار له منهجاً حاول الالتزام به خلال بحثه في ظواهر الرسم المختلف فيها بين المشاركة والمغاربة، ثم ذكر في التمهيد أهمية علم الرسم، و التعريف الموجز للمدرستين: المشرقية والمغربية، ومصحفيهما .

وسمى مدرسة المشاركة بـ(مدرسة الإمام أبي داود الأثرية)، التي ترى الإثبات فيما سكت عنه أبو داود، وسمي مدرسة المغاربة بـ(مدرسة الإمام أبي داود المحررة) التي تلتزم بتحريرات بعض العلماء فيما سكت عنه أبو داود، وأكد على اتفاق المشاركة والمغاربة في رسم مصاحفهم في ظواهر الرسم المختلف فيها، بنسبة تقارب ٨٩٪.

ثم تطرّق إلى تلك الظواهر المختلف فيها بين المدرستين، فجمّع منها نحو: (٢٢٠) كلمة أو تزيد قليلاً، تقدم تفصيلها في ثلاثة مباحث رئيسة، في(٥٩) عنواناً:

فذكر في المبحث الأول كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره الداني وأبو داود أو أحدهما، وهي نحو: (١٤٧) كلمة، في (٢٦) عنواناً، وذكر في المبحث الثاني كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره أبو الحسن البليسي، فيما سكت عنه أبو داود، وهي نحو: (٤١) كلمة، في (٢٨) عنواناً، وذكر في المبحث الثالث كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره علماء الرسم عموماً، وهي (٣٢) كلمة، في خمسة عناوين، وذكر في كل عنوان مستنداً للمدرستين.

وختم البحث بقوله: كلٌّ من علماء المشاركة والمغاربة قد شارك في الحفاظ على أعظم ثراث هذه الأمة الخالدة، الذي هو كتاب الله الخالد، الذي حقاً لا تنقضي عجائبه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

Areas of Disagreement on Qur'anic Orthography In Contemporary Mashreq and Maghreb Copies of the Qur'an: Survey and Authentication

Abstract

In the introduction to his research, the author stresses the importance of this topic. Then, he chooses a method and tries to be committed to it all through his research on areas of disagreement on Qur'anic orthography between Mashreq and Maghreb scholars. In the preface, he mentions the importance of orthography and briefly introduces the two schools: the Mashreq and Maghreb schools, as well as the two copies of the Qur'an they use.

The researcher calls the Mashreq School "Imam Abu Dawood Traditional School" which confirms what imam Abu Dawood had not commented on, and he calls the Maghreb School "Imam Abu Dawood Revised School" which is committed to the revisions of some scholars of what imam Abu Dawood had not commented on. The researcher pointed out that the agreement between Mashreq and Maghreb scholars on the orthography of their two respective copies of the Qur'an is about 89%.

Then, the researcher discusses areas of disagreement between the two schools, using about 220 disputed words that are previously mentioned in three main chapters, under (59) titles.

In the first topic, he identifies words whose orthography is different from what was stated by both Aldany and Abu Dwood, or either of them, which amounts to (147) words under (26) titles. In the second topic, he identifies words whose orthography is different from what was mentioned by Imam Abu Alhasan *Albalansi*, and which are included among what Imam Abu Dawood had not commented on. These are about (41) words under (28) titles. In the third topic, he identifies words whose orthography is different from what all scholars agreed on. They amount to (32) words under five titles. With each title, he refers to the two schools.

He concludes his research work by saying: "Mashreq and Maqreb scholars, without exception, took part in conserving the most significant heritage of this immortal Ummah, Allah's Holy book which contains, indeed, endless miracles.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: فإن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ كتابه بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وهذا يشمل حفظه في الصدور وحفظه في السطور، كما يشمل حفظ شرائعه وشعائره إلى يوم الدين.

وقد سخر الله تعالى لحفظ كتابه في كل عصر وجيل أناساً أفنوا أعمارهم في تلاوته وتدبره، وقراءته وإقراءته، وكتابة سطورهم، ورسم حروفه، وتفسير آياته وتعيين مبهمات، والتفنن في طرق نشره وطبعاته، وغير ذلك مما يتعلق بحروفه وألفاظه، وكنوز حكمه وأحكامه.

ومن هذه العلوم المباركة علم رسم المصاحف، فقد اهتمت به الأمة من أول يوم نزوله الذي نزل فيه: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥]. ف جاء فيه ذكر اللسانين: القراءة والكتابة، و يقال: إن القلم أحد اللسانين.

فقد أشرف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي أنزل عليه القرآن على كتابة القرآن وجمعه، بقلم كتّابه وأصحابه، جمعاً بين حفظه في الصدور، ورسمه في السطور، وقد وعده الله تعالى بذلك بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ١٧ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧-١٨]، وبقوله

تعالى: ﴿سُنِّرْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦]، ثم سار على منهجه أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما، ثم جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي اشتهر بجامع القرآن، فنسخ من الصحف التي جمعها أبو بكر الصديق رضي الله عنه مصاحفَ عدّة، وأرسلها إلى الأمصار الرئيسة، لتكون أئمةً وأمّهات للمسلمين فيها، وللمصاحف التي تُنسخ منها في أنحاء المعمورة إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، قال الخراز في المورد^(١):

وَالْأُمَّهَاتُ مَلْجَأٌ لِلنَّاسِ * فَمُنِعَ التَّقَطُ لِلِالْتِبَاسِ

ومما لفت نظري اختلاف ظواهر الرسم العديدة بين المشاركة والمغاربة في مصاحفهم المخطوطة والمطبوعة، فرغبت أن أجمع أشهر هذه الكلمات وأغلبها، لكي أقوم بدراستها مع بيان مستند لكل من المدرستين: المشرقية والمغربية، مما تيسر لي في المصادر والمراجع، مستفيداً مما كتب فيه المهتمون والمختصون.

وجدتُ ظواهر الرسم المختلف فيها بين المشاركة والمغاربة على ثلاثة

أقسام:

أ- قسمٌ اختلف فيه مصاحفهما المعاصرة، لما ذكره الداني وأبو داود أو أحدهما، وهو نحو (١٤٧) كلمة، في (٢٦) عنواناً.

ب- و قسمٌ اختلف فيه مصاحفهما المعاصرة، لما ذكره أبو الحسن البلنسي، وذلك فيما سكت عنه أبو داود، وهو نحو (٤١) كلمة، في (٢٨) عنواناً.

ج- و قسمٌ اختلف فيه مصاحفهما المعاصرة، لما ذكره علماء الرسم

(١) مورد الظمان ص: ٨، البيت: (٢٠).

عموماً، وهو (٣٢) كلمة، في خمسة عناوين.
وكلُّ عنوانٍ يختلفُ بكثرة أمثله وقَلَّتْها، وفي بعض الأحيان لا
يشتمل العنوان إلا على مثال واحد، علماً بأن المصحفين: المشرقي والمغربي
متفقان في الرسم فيما عدا هذه الكلمات التي هي نحو (٢٢٠) كلمة، في
(٥٩) عنواناً.
وتطلَّب ذلك أن يتكوَّن البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث
وخاتمة:

فالمقدمة فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، وبيان بمنهج البحث.
والتمهيد فيه أهمية علم الرسم، و التعريف الموجز للمدرستين،
ومصحفيهما: المشرقي والمغربي.
ثم ذكرتُ ظواهر الرسم المختلف فيها بين هاتين المدرستين في
ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره الداني وأبو داود
أو أحدهما.

المبحث الثاني: في كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره أبو الحسن
البلنسي.

المبحث الثالث: في كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره علماء الرسم
عموماً. الخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها.
منهجي في البحث:

جمعتُ ظواهر الرسم المختلف فيها بين المصاحف المشرقية
والمصاحف المغربية المعاصرة من المصادر التي تُعنى بذلك، ومن أهمها:
(دليل الحيران في شرح مورد الظمان)، لإبراهيم المارغني رحمه الله

(ت: ١٣٤٩هـ-)، لأنه التزم بذكر ما جرى العمل به في تونس والبلاد المغربية^(١)، و(سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين)، للشيخ الضَّبَّاع رحمه الله (ت: ١٣٨٠هـ-)، لأنه نبّه فيه على عمل المشاركة، وأشار في الحاشية إلى اختلاف المغاربة عنهم رسماً وعملاً^(٢)، وحواشي (مختصر التبيين لهجاء التتزيل)، للدكتور أحمد شرشال حفظه الله، وحواشي (سفير العالمين)، للدكتور أشرف محمد فؤاد وفقه الله، وكتاب (المطرب شرح المغرب في الرسم الاصطلاحي للقرآن حسب ما جرى به العمل في المغرب)، الأرجوزة وشرحها، للأستاذ عبد الجليل لغاري حفظه الله^(٣)،

(١) قال صاحب المطرب (ص: ١٤) بعد أن نقل من المارغنيّ هذا الالتزام: "وقد التزم بذلك أيما التزم، والجدير بالذكر أن ما جرى به العمل بتونس (المغرب الأدنى) هو ما جرى به العمل في المغرب الأقصى تماماً تماماً، إلا في لفظ واحد، هو ﴿وَمَلَأَيْهِ﴾". ثم ذكر اختلاف أهل تونس وأهل المغرب في ضبط هذه الكلمة في ص: ١٢٩، البيت: (٢٢٣)، وانظر أيضاً: الدرّة الجلية لميمون التونسي ص: ٩٣، البيت: (١٢٦٤)، علماً بأن كلمة ﴿وَمَلَأَيْهِ﴾ بمواضعها ضُبِّطَتْ في مصحف المدينة بروايته قالون وورش عن نافع، بوضع الدائرة على الياء، للدلالة على زيادتها، مثل ضبط المصحف المشرقي لها تماماً، وهو الذي ذكره المارغنيّ، في حين تمّ ضبط هذه الكلمة في المصحف المحمدي برواية ورش عن نافع (المطبوع بالمملكة المغربية) بوضع الدائرة على الألف - بدلاً من الياء - ، للدلالة على زيادتها، وجُعِلت الياء صورة للهمزة.

(٢) إلا أنه فاته التنبيه على مذهب المغاربة في الكلمات المشتقة من لفظ (البركة)، وفي كلمة ﴿بِرِسْلَتِي﴾ [الأعراف: ١٤٤]. هذا، وما ذكره في ﴿أَنَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]، و ﴿فَأَذَقَهَا﴾ [النحل: ١١٢]، و ﴿كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ [المائدة: ٤٥]، من عمل المغاربة، غير مطابق لما في المصحف المغربي. انظر: سميّر الطالبين (مع السفير) ١/١١٧ و ١٢١ و ١٣٦ و ١٥٤.

(٣) وأشار إلى نماذج من هذه الكلمات أيضاً في تقرير اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية (الطبعة الثانية) ص: ٢١-٢٦.

مع التكشيف والمعينة في المصاحف المطبوعة، وهي:

- ١- مصحف المدينة المطبوع بروايتي: شعبة وحفص عن عاصم رحمهم لله. بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٢- مصحف المدينة المطبوع برواية الدُّوري عن أبي عمرو. بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٣- مصحف المدينة بروايتي: قالون وورش عن نافع المدني رحمهم الله، المطبوع. بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٤- المصحف المحمدي برواية ورش عن نافع المدني رحمهما الله المطبوع بالمملكة المغربية.

وقسّمتُ ما جمعتُ من الكلمات في ثلاثة أقسام كما ذكرتُ آنفاً، وبلغتُ الكلمات المذكورة في البحث بأقسامها الثلاثة نحو (٢٢٠) كلمة، واعتمدتُ في ذكر الكلمات القرآنية وعدد آيها العدَّ الكوفيَّ في مصحف المدينة برواية حفص عن عاصم، إلا أنني أضفتُ بعد رقم الآية في العناوين غالباً رقماً آخر، وهو رقم الآية المذكورة في العنوان بالعدِّ المدنيِّ الأخير، الذي هو المعتمد في المصحف المغربي، وذلك تيسيراً للباحثين.

ووثقتُ جميع ما ورد في البحث من مصادر الرّسم الأصيلة والحديثة. وإذا وجدتُ كلمة منها اختلفتُ فيها قراءة نافع المدنيِّ وعاصم الكوفيِّ، ذكرتها بالحاشية مع التوثيق من كتب القراءات المعتمدة.

علماً بأنني لم أُدخِل في هذا البحث ظواهر الرسم المختلف فيها، التي الاختلاف فيها ناتج عن توزيعها في المصاحف العثمانية، وعن اختلاف القراءة فيها بين القارئين: نافع المدنيِّ وعاصم الكوفيِّ، وهي نحو عشرين

كلمة^(١) نحو: ﴿وَوَصَّى﴾ [البقرة: ١٣٢]^(٢)، ﴿وَسَارِعُوا﴾ [آل عمران: ١٣٣]^(٣)، ﴿يَرْتَدَّ﴾ [المائدة: ٥٤]^(٤)، في حين جاءت هذه الكلمات في المصحف المغربي: ﴿وَأَوْصِي﴾ [البقرة: ١٣١]، ﴿سَارِعُوا﴾ [آل عمران: ١٣٣]، ﴿يُرْتَدِّدُ﴾ [المائدة: ٥٦].

كما لم أدخل في البحث الكلمات التي اتفق المشارقة والمغاربة على رسمها، لكن اختلفوا في ضبطها، نحو: ﴿يَأْتِيكُمْ﴾ [إبراهيم: ٥]، ففي المصحف المشرقي: ﴿يَأْتِيكُمْ﴾ بوضع الشدة والفتحة على الياء الأولى، وفي المصحف المغربي: ﴿يَأْتِيكُمْ﴾ بوضع الشدة والفتحة على الياء الثانية، ونحو اختلافهم في ضبط كلمة: ﴿أَلْتِي﴾ [النساء: ٢٣، وغيرها]، الدالة على جماعة الإناث، فبالحاق الألف قبل التاء في المصحف المشرقي كما تقدم، وبترك الإلحاق في المصحف المغربي هكذا: ﴿أَلْتِي﴾، وغيرهما.

ونحو اختلافهم في ضبط كلمة ﴿الْمُنْتَأَتْ﴾ [الرحمن: ٢٤]،

(١) انظر: الإعلان بتكميل مورد الظمان، لابن عاشر، ص: ٤٩، الأبيات: (١٣ و١١ و٩)، وشرحها في دليل الحيران ص: ٤٥٤-٤٥٧، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ٤٧٠/١-٤٧٤.

(٢) قرأه نافع وأبو جعفر وابن عامر ﴿وَأَوْصِي﴾ بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين، مع تخفيف الصاد، وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقر بتشديد الصاد من غير همزة بين الواوين، وكذلك هو في مصاحفهم. انظر: النشر ٢/٢٢٣.

(٣) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر ﴿سَارِعُوا﴾ بغير واو قبل السين، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقر بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم. انظر النشر: ٢/٢٤٢.

(٤) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر ﴿يُرْتَدِّدُ﴾ بدالين: الأولى مكسورة والثانية مجزومة، وكذا هو في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقر بدال واحدة مفتوحة مشددة، وكذا هو في مصاحفهم. انظر النشر: ٢/٢٥٥.

فضبط في المصحف المغربي على أن الألف المرسومة هي صورة
الهمزة لألفٍ مفتوحةٍ وقبلها فتحة، ثم جرى إلحاق ألف الجمع المؤنث
السالم بعد الألف التي هي صورة الهمزة، جرياً على قاعدة حذف الألف
من جمع المؤنث السالم ذي الألف الواحدة، فصار رسم الكلمة هكذا:
﴿الْمُنشَأَاتُ﴾، وضبط في المصحف المشرقي على أن الألف المرسومة
هي ألف الجمع المؤنث السالم، لا استغناء الهمزة عن الصورة، فصارت
الكلمة هكذا: ﴿الْمُنشَأَاتُ﴾.

وكذلك الأعلام المذكورة في البحث تُعدُّ مشاهير في علم الرسم
للمهتمين، فلم أترجم لهم، إنما اكتفيت في الحاشية بالإشارة إلى مصادر
تراجم البعض منهم.

هذا وأشكر الله سبحانه وتعالى على أن منّ عليّ فوفّقني لكتابة هذا
البحث وأعاني على إكماله.

وأشكر كلَّ منّ أعاني لتكميل هذا البحث وتجميله، وأخصُّ منهم
الأخ الزميل/ فضيلة الدكتور مبارك الأوخامي المغربي وفقه الله، الذي وفرّ
لي مصادر أفدتُّ منها في كتابة هذا البحث، وأخصُّ منهم ابني المهندس/
محمد عثمان محمد شفاعة وفقه الله، الذي يحمل عني دائماً همّ كتابة
بحوثي وإخراجها وتنسيقها فنياً، فجزى الله الجميع خير الجزاء ووفّقهم لما
يجبه ويرضى.

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

د. محمد شفاعة رباني

dr.mshafat@gmail.com

التمهيد: أهمية علم رسم القرآن وكتابته

تكفل الله بحفظ كتابه بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، وعدم نسيانه بقوله: ﴿ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ [الأعلى: ٦]، ومع هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد العناية بكتابة القرآن الكريم، ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم^(١) "لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن، ومن كتب عني غير ذلك فليمحاه"، وقد اتخذ له كتاباً يكلفهم كتابة ما يترتل عليه من القرآن وغيره على العُسْب والرِّقَاع، واللِّخَاف والأقْتَاب^(٢). ولم يُجمع القرآن في صُحُفٍ بين دَفَّتَيْنِ إلا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه حينما قُتِلَ كثير من القُرَّاء باليمامة^(٣)، مخافة أن يذهب كثير من القرآن بموت القُرَّاء، ومن ثمَّ قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: ^(٤) "أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر، فإنه أول من جمع بين اللوحين".

واتسعت الفتوحات في زمن عثمان رضي الله عنه، وانتشر المسلمون في الأمصار والأقطار، وبرزت مظاهر الاختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة بشكلٍ فتَّح باب الشُّقَاق في قراءة القرآن بين المسلمين، حتى كفرَّ

(١) انظر صحيح مسلم ٤/٢٢٩٨-٢٢٩٩، برقم: ٣٠٠٤.

(٢) وهو جمع قَتَب، وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه، واللِّخَافُ، جمع لَخْفَة، وهي حجارة بيض رقاق، والرِّقَاع، جمع رُقْعَة، وقد تكون من جلد أو رقٍّ أو كاغد. والعُسْبُ: جمع عَسِيب، وهو جريد النخل كانوا يكشفون الخُوصَ، ويكتبون في الطرف العريض. انظر: النهاية في غريب الحديث ٨/٣٧٦٥ (مادة لَخْف)، و الإِتْقَان ٢/٣٨٥-٣٨٦.

(٣) صحيح البخاري ٤/١٩٠٧، برقم: ٤٧٠١ (باب جمع القرآن).

(٤) انظر: المصاحف ص ١/١٦٦.

بعضهم بعضاً، فقال حذيفة لعثمان رضي الله عنهما: ^(١) "يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى..."، فأمر الخليفة عثمان رضي الله عنه بنسخ المصاحف من صحف أبي بكر رضي الله عنه التي كانت عند حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها، وقال: ^(٢) "يا أصحاب محمد اجتمعوا، فاكتبوا للناس إماماً يجمعهم".

واختلفت أقوال أهل العلم في عدد هذه المصاحف من أربعة إلى ثمانية مصاحف ^(٣)، لكن الذي رجّحه المحققون منهم ^(٤) أنها ستة مصاحف، وأكدوا على أهمية علم الرسم باشرطهم موافقة الرسم لصحة القراءة المقبولة عند المسلمين.

قال أبو الفضل الخزاعي (ت: ٤٠٨هـ) في كتابه: ((المنتهى)) ^(٥) :
"وقرأتُ على أبي الحسين أيضاً من كتاب أبي بكر بن أخته باختيار طلحة ابن مصرف، وفيه ما خالف السّواد، لذلك تركناه."
والمراد من "السّواد" رسم المصحف، لأنه كان يُكتب بالمداد الأسود،

(١) انظر: صحيح البخاري ٤/١٩٠٨، والمصاحف ١/٢٠٤، و تفسير الطبري ١/٥٤-٥٥، وكان ذلك في أواخر سنة (٢٤هـ) وأوائل سنة (٢٥هـ) كما حققه ابن حجر في فتح الباري ٩/١٧، وانظر الإتيان ٢/٣٨٨-٣٨٩.

(٢) انظر: المقنع ص: ١٤٨، و تفسير الطبري ١/٥٦-٥٧.

(٣) انظر: المقنع ص: ١٦٢-١٦٣، والإبانة ص: ٦٥، والعقيلة ص: ٤، والإتيان ٢/٣٩٣، والنشر ٧/١.

(٤) انظر الوسيلة إلى كشف العقيلة ص: ٧٥، والإعلان (مع المورد) ص: ٤٩، وإرشاد القراء ١/١٨٥، ومناهل العرفان ١/٤٠٣، وسمير الطالبين (مع السفير) ١/٣١.

(٥) المنتهى لأبي الفضل الخزاعي، بتحقيق د. محمد شفاعت رباني، طبعة المجمع: ١/٤٢٨.

وما يزداد فيه من ضبط وغيره كان يُلحق فيه بلون مغاير.
قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في النشر^(١).
"كلُّ قراءة وافقت العربية- ولو بوجه -، ووافقت أحدَ المصاحف
العثمانية- ولو احتمالاً-، وصحَّ سندها، فهي القراءة الصحيحة..."
وقد نَظَم ذلك في طيبة النشر^(٢).
ولهذا، أوجب الجمهور^(٣) من علماء الأمة اتباع رسم هذه المصاحف
العثمانية؛ لكونه حارساً ربّانياً على نصوص كتاب الله الخالد، ولكونه
حافظاً على قراءاته المتواترة، ولكونه تراثاً عظيماً كُتب بأيدي عظماء هذه
الأمة.

مدرسة المشاركة ومدرسة المغاربة:

من أشهر مدارس الرسم لدى الدارسين هي ما تُعرف بـ(مدرسة
المشاركة)، وما تعرف بـ(مدرسة المغاربة)، فإن كان يحقُّ لي أن أسمِّي كلَّ
مدرسة من هاتين المدرستين: المشرقية والمغربية باسم خاص بها، بناءً
على اختلاف منهجيهما الآتي
فاسمحوا لي أن أسمِّي المدرسة المشرقية بـ((مدرسة الإمام أبي داود
الأثرية))، وأسمِّي المدرسة المغربية بـ((مدرسة الإمام أبي داود المحررة))،
لأنها التزمت بتحريرات بعض المتأخرين عن الإمام أبي داود، ومن أشهرهم

(١) النشر في القراءات العشر ٩/١، وانظر ترجمته في غاية النهاية ٢٤٧/٢ (لعله بقلم أحد تلامذته).

(٢) طيبة النشر في القراءات العشر ٣٢، الأبيات: (١٤-١٦).

(٣) المقنع ص: ١٦٤-١٦٥، والمحكم ص: ١١، والبرهان ١٣/٢-١٥، والإتقان ٦/٢١٩٩،
ومختصر التبيين-قسم الدراسة- ٢٠٠/١-٢٣٠، والميسر في علم رسم المصحف
ص: ٥٠-٥٢.

الإمام أبو الحسن علي بن محمد البَلَنَسِيّ (ت بعد: ٥٦٧هـ) رحمه الله^(١).

- التعريف الموجز للمدرستين^(٢)، ومصحفيهما: المشرقي والمغربي:
أولاً: مدرسة الإمام أبي داود الأثرية:

وهي من أشهر مدارس الرسم وقد ذكرها الإمام أبو داود سليمان بن نجاح (ت: ٤٩٦هـ)^(٣) رحمه الله في كتابه الشهير: (مختصر التبيين لهجاء التتزيل) حيث ذكر اختياره من أول المصحف إلى آخره حرفاً حرفاً، وإذا سكت عن حرف، فجرى العمل فيه بالإثبات على ما قرره

(١) صاحب (المنصف في هجاء المصحف)، وانظر ترجمته في الذيل والتكملة ٣/٣٤٠، برقم: ٦٨٠.

(٢) علماً بأن هناك مدرسة الداني -الثالثة حسب الشهرة - التي طُبِعَ عليها مصحفٌ في ليبيا وفق اختياراتها، ومدرسة الشاطبي -الرابعة حسب الشهرة، والتي هي مدرسة الداني نفسها إلا أنها ضُمَّتْ إليها زيادات الشاطبي واختياراته واختيارات علماء آخرين -التي طُبِعَ عليها المصحف الهندي الباكستاني، درستُ هاتين المدرستين في بحث مستقل، وجمعت ظواهر الرسم المختلف فيها بين المصحفين: الليبي، والهندي الباكستاني، التي تجاوزت (٣٠٠) كلمة، والبحث الآن في مراحلها النهائية من الإعداد.

وهذه مدارس الرسم الأربعة -أبي داود، والبَلَنَسِيّ، والداني، والشاطبي، قال عنها البعض: "وهي عمدة كتب الأداء عند أهل هذا الشأن، ونظم ذلك بعضهم، فقال:

عمدة أرباب الأداء في الحساب * أربعة لكل واحدٍ كتاب

منهم أبو عمرو ويُدعى الداني * كتابه (المقنع) خُذْ بياني

وسليمان بن نجاح عُرفاً * كتابه (التتزيل) أيضاً يُلقَى

وهو أبو داود أيضاً كنيته * والشاطبي معه عقيلته

رابعهم أبو الحسن عليُّ * كتابه (المنصف) يا ذكيُّ

انظر القراء والقراءات ص: ١٦٩-١٧٠.

(٣) انظر ترجمته في: معرفة القراء ١/٤٥٠، وغاية النهاية ١/٣١٦.

الإمام الخرزّاز (ت: ٧١٨هـ) ^(١) في منظومته (مورد الظمآن في رسم وضبط أحرف القرآن)، وتبعه عليه شُرّاحها، ومنهم أبو محمد ابن آجطّا (ت: ٧٥٠هـ) ^(٢) في (التبيان في شرح مورد الظمآن) ^(٣)، وأبو علي الرجراحي (ت: ٨٩٩هـ) ^(٤) في (تنبيه العطشان على مورد الظمآن) ^(٥)، وإبراهيم المارغني (ت: ١٣٤٩هـ) ^(٦) في (دليل الحيران شرح مورد الظمآن) ^(٧).

(١) هو: محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي، المعروف بالخرزّاز. انظر ترجمته في غاية النهاية: ٢٣٧/٢.

(٢) هو: أبو محمد عبدالله بن عمر الصنهاجي، المعروف بابن آجطّا. انظر ترجمته في التبيان قسم الدراسة الفصل الثالث، التعريف بالشارح.

(٣) فمثلاً قال في (التبيان) في شرح البيتين: (٦٨-٦٩): "قوله: (ثُمَّ مِنَ الْمُنْقُوصِ وَالصَّابُونَ) " أي : من الأسماء المنقوصة، أو من الجموع المنقصة، فتكون " من " في قوله : " ثُمَّ مِنَ الْمُنْقُوصِ " للتبعيض، كأنه قال : ثُمَّ أتى عنه بعض الجموع بحذف الألف، وأنا وجدنا جموعاً ناقصة، غير ما ذكر، ثابتة الألف، لم يتعرّض أبو داود لذكرها، وإنما ذكر بالحذف منها هذه الأسماء التي في النظم"، وكذا تقريره في كل ما سكت عنه أبو داود.

(٤) هو: أبو علي الحسين بن علي الرجراحي. انظر ترجمته في الأعلام ٥٦٨/١.

(٥) فمثلاً قال في (تنبيه العطشان) ص: ٢٨٥ في شرح البيتين المذكورين: " هذا هو المحذوف، لأنه هو الذي ذكره أبو داود بالحذف، وسكت عن غيره، فيقتضي ذلك أن غيره من

ألفاظ ﴿عَلَوْنَ﴾ ثابت عنده..."

ثم قال " لأن أبا داود لم يذكر بالحذف من هذا الجمع إلا هذه الألفاظ الستة المذكورة في هذين البيتين، وأما غيرهما، فهو محمول عنده على الإثبات"، وكذا تقريره في كل ما سكت عنه أبو داود.

(٦) هو: إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني. انظر ترجمته في هداية القاري ص: ٦٣٠.

(٧) وقد قرّر المارغني في دليل الحيران (ص: ٥٦-٥٧) مثل تقريرهما هنا، وقال في ص: ١٠٤ " قال الناظم من عند نفسه: فيتسبب عن تعميم صاحب المنصف لها بالحذف، وسكوت أبي داود على الألفاظ الثلاثة عشر المقتضي لبقائها على الأصل من الثبوت تخيير الكاتب فيها بين الإثبات والحذف". وهكذا يقرّر في كل ما سكت عنه أبو داود.

وأول مَنْ تَبَنَّى هذه المدرسة من المشاركة هو أبو عيد رضوان بن محمد المخلّلاتي (ت: ١٣١١هـ)^(١)، وطُبِعَ عليها مصحفٌ تحت إشرافه سنة (١٣٠٨هـ)^(٢) المعروف بمصحف المخلّلاتي، وحرّرها ودقّق فيها فضيلة الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الحدّاد (ت: ١٣٥٧هـ)^(٣) عندما طُبِعَ مصحفٌ في مصر تحت إشراف هيئة حكومية سنة (١٣٤٢هـ)، وبمراجعة لجنة علمية متخصصة برئاسة الشيخ محمد علي بن خلف الحسيني رحمه الله، والذي اشتهر بـ (المصحف الأميري)^(٤).

وعلى هذه المدرسة طُبِعَت المصاحف برواية حفص عن عاصم، في مصر والسعودية والشام والعراق^(٥) وغيرها من الدول العربية، ومنها مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ويُطلَق على هذه المدرسة اسم: "مدرسة المشاركة"، وذلك لتبنيهم لها في مصاحفهم ومؤلفاتهم، ولا سيّما فضيلة الشيخ علي بن محمد الضبّاع (ت: ١٣٨٠هـ)^(٦) في كتابه سمر الطالبين، الطالبين، فقد حرّر فيه مسائل الرسم والضبط على اختيارهم، ونَبّه ما عليه العمل عند المشاركة والمغاربة على حدّ سواء.

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٢٧/٣.

(٢) انظر إرشاد القراء والكتّابين ٧٧/١ (مع الحاشية)، ومقدمة شريفة كاشفة ص: ٣٧-٢.

(٣) انظر ترجمته في الأعمال الكاملة ص: ١٠-٢٠.

(٤) انظر الأعمال الكاملة ص: ١٣، ومقدمة شريفة كاشفة ص: ٣٧-٢٤، والمصحف

الأميري، التعريف بالمصحف في آخره في ص: ٤٩١، وما بعدها.

(٥) إن المصاحف المطبوعة في العراق قبل (٢٠٠٣م) كانت تقلد المدرسة التركيبية في عدم

الالتزام بالرسم العثماني.

(٦) انظر ترجمته في الأعلام ٢٠/٥.

• التعريف بالمصحف المشرقي:

اخترت هنا للتمثيل عن المصحف المشرقي^(١) مصحف المدينة النبوية بروايتي: شعبة وحفص عن عاصم الذي أشرفت على طبعه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية متمثلة في "مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف"، وطُبع هذا المصحف بعناية فائقة منقطعة النظير وتحت مراقبة دقيقة ذات مراحل متعددة من اللجنة العلمية المشتملة على نخبة مميزة من علماء القراءات، ومن علماء الرسم، ومن علماء التفسير، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٤٠٥هـ^(٢)، ويعاد طبعه كل عام بكميات هائلة في أحجام مختلفة .

هذا وقد جاء في التقرير العلمي في آخر هذا المصحف ما يحدد اتجاهه ومنهجه لاختياراته في مسائل الرسم، فجاء فيه:

"وأخذَ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة، والبصرة، والكوفة، والشام، والمصحف الذي جعله لأهل المدينة، والمصحف الذي اختص به نفسه، وعن المصاحف المنتسخة منها، وقد روعي في ذلك ما

(١) وهو يشمل المصاحف المطبوعة برواية حفص في مصر والسعودية والشام والعراق وغيرها، ومثله مصحف المدينة برواية الدوري عن أبي عمرو المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف إلا في كلمات يسيرة، منها نحو: ﴿وَلَا تَضَعُوا﴾ [التوبة: ٤٧]، و ﴿لِأَلَى﴾ بموضعها [آل عمران: ١٥٨]، و [الصفات: ٦٨]، و ﴿لَأَنْتُمْ﴾ [الحشر: ١٣]، فهذه الكلمات الثلاث جاءت في مصحف المدينة برواية الدوري بزيادة الألف بعد ((لأ)) فيها، في حين جاءت هذه الكلمات بعدم زيادة الألف فيها في مصحف المدينة برواية حفص المطبوع بالمجمع.

(٢) انظر: التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية ص: ١٨، وما بعدها .

نقله الشيخان: أبو عمرو الدَّانِي^(١)، وأبو داود سليمان بن نجاح، مع ترجيح الثاني عند الاختلاف غالباً، وقد يؤخذ بقول غيرهما".
هذه العبارة تدلُّ على أن رسم هذا المصحف في أغلبه على اختيار الإمام أبي داود سليمان بن نجاح رحمه الله تعالى. وقد انتشر هذا المصحف في العالم بأسره على نطاق واسع، وإذا أُطلق في البحث: المصحف المشرقي، فهو مرادى منه.

ثانياً: مدرسة الإمام أبي داود الحرّرة.

وهي التي دخلت فيها تحريرات بعض المتأخرين عن الإمام أبي داود، ومن أشهرهم: أبو الحسن علي بن محمد البلنسيّ (ت بعد: ٥٦٧هـ—)، وذلك في كلمات القرآن التي سكت عنها الإمام أبو داود رحمه الله في كتابه المذكور^(٢)، فإنه روى حذف الألف من معظمها، على عكس

(١) صاحب المؤلفات الشهيرة في علوم القرآن والقراءات (ت: ٤٤٤هـ). انظر ترجمته في معرفة القراء ٤٠٦/١، وغاية النهاية ٥٠٣/١.

(٢) قال المارغني في دليل الحيران (ص: ٣٠)، البيت (٢٨):

وربما ذكّرتُ بعضَ أحرفٍ * مما تُصنّفُ كتابُ المُنصفِ

"وجملة ما ذكره منه نحو اثني عشر موضعاً، والقصد من ذكرها بيان انفراد مؤلّفه بها، وإنما اقتصر الناظم عليها وسكت عن غيرها مما انفرد به صاحب المنصف، لأن تلك المواضع اشتهرت في زمن الناظم دون بقية ما انفرد به"، ومثله في القراء والقراءات ص: ٣٩.

وقال الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه: قراءة الإمام نافع عند المغاربة: (٧/٧٢٦): "وبلّغ بما غيره (١٨)"، ثم نقل عن مسعود جموع (ت: ١١١٩هـ) من كتابه (منهاج رسم القرآن): الأبيات التي نظم فيها شيخه ابن القاضي (ت: ١٠٨٢هـ) هذه الكلمات، فقال:

وانفرد المنصف بالأسباب * شعائر الغمام والأعنان

كاذبة عداوة يستأخرون * أعناقهم كصاحب يضاهنون

=

المنهج السابق الذي كان على إثبات الألف فيها، وهذا خاص بالإمام
البلنسي فقط في كل ما نص فيه على الحذف^(١).
أمّا نصُّ أبي إسحاق التُّجيبِيَّ^(٢) بالحذف فيما سكت عنه أبوداود،
فلا يُعتدُّ به، فقد سكت أبو داود عن كلمة ﴿الْأَصْوَاتُ﴾ في طه [١٠٨]،
ونصُّ التُّجيبِيَّ على الحذف فيها كسائرهما، إلا أن العمل في المصحف
المغربي فيها على الإثبات كالمشرقي^(٣).
وكذلك إذا سكت أبوداود عن حكم حرف، ولم يأت نصُّ
البلنسي بالحذف فيه، فالمغاربة في هذه الحالة أيضاً يأخذون بالإثبات في
مصاحفهم.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ في النور: [١٥]، فقد
سكت عنه أبو داود واستثناه له الخراز من الحذف، وتبعه الشُّرَّاح، ولم
يأت نصُّ بالحذف فيه، لا من البلنسي، ولا من غيره، فأخذ المغاربة فيه

وخالق كادت والادبار العظام * حسبانا إحسانا رضاعة ولام

وقد جمعتُ في هذا البحث - في المبحث الثاني - (٢٨) كلمة بمواضعها المختلفة، مع أنني
لم أذكر فيها ﴿يُضْهِئُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]، و﴿حَلِيقٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، لاتفاق المصحفين
عليهما بالحذف.

(١) إلا قوله تعالى: ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ في المائة [٤٥]، فألفه ثابتة في المصحف المغربي
كالمشرقي، مع أنه سكت عنه أبو داود، ونصُّ البلنسيُّ على الحذف فيه. انظر دليل
الخيران ص: ١٢٥.

(٢) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي الجزيري، صاحب كتاب (التبيان في هجاء
المصاحف). انظر سمي الطالين (مع السفي) ١/٢٣٤.

(٣) انظر: إرشاد القراء والكتابين ٢/٥٢١، وسمي الطالين (مع السفي) ١/٢٧٤، وحاشية
مختصر التبيين ٤/٩٩٣.

بإثبات الألف كالمشاركة^(١).

وعلى هذه المدرسة طُبِعَ المصحفُ المحمديُّ برواية ورش عن نافع المدني (المطبوع بالمغرب)، ومثله مصحف المدينة النبوية بروايته: قالون وورش عن نافع المدني الذي طُبِعَ بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ويُطلق على هذه المدرسة اسم: "مذهب المغاربة".

● التعريف بالمصحف المغربي:

اخترت هنا للتمثيل عنه المصحفَ المحمديَّ المطبوع بالملكة المغربية، ومصحفَ المدينة المطبوع^(٢) بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية كلٍّ من قالون وورش عن نافع المدني. ومما جاء في التعريف بالمصحف المحمديِّ في آخره:

" وأخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصحف العثماني الذي جعله أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه إماماً لأهل المدينة، واعتمد أهل المغرب والأندلس على ما نقله أئمتهم عن المصحف المذكور، وعن مصحف الإمام نافع الشخصي كما وصفه تلميذه الغازي بن قيس القرطبي (ت: ١٩٩هـ)^(٣) الذي عرض مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشر مرة، وكان أول من دخل المغرب بقراءة نافع وموطأ مالك رواية عنهما.

(١) انظر: مختصر التبيين ٤٥٨/٣ (مع الحاشية)، ودليل الحيران ص: ١١٧، ١٢٥، وسمير الطالبين (مع السفير) ١٧٧/١، ٢١٨، والمطرب شرح المعرب ص: ٦٣، ٧٧، البيت (٨٧)، و البيت (١١٢).

(٢) ومثلهما المصاحف المطبوعة بروايته قالون وورش عن نافع في المغرب وتونس والجزائر وموريتانيا وغيرها من دول أفريقيا.

(٣) انظر ترجمته في غاية النهاية: ٢/٢.

كما أَلَّف كتابه (هِجَاءُ السُّنَّةِ)، فَرَسَمَ فِيهِ معالِمَ المدرسةِ المدنيَّةِ في هِجَاءِ المصاحفِ، وكان عمدة من جاء بعده في ذلك. وأهمُّ مَنْ جَمَعَ ذلكَ وهذَّبَهُ وحرَّره الإمامُ الحافظُ أبو عمرو الدَّائِيّ الذي أَلَّفَ كتابَ (المقنع في رسم المصاحف)، وكتابَ (المحكم في نقط المصاحف)، ونقل من مذهب أهل المدينة نقلاً مستفيضاً من رواية الغازي ابن قيس، وعيسى بن مينا قالون كلاهما عن نافع، ثم تبعه على ذلك تلميذه المختص بجمل مذاهبه الإمام أبو داود سليمان بن نجاح (٤٩٦هـ)، فألَّفَ كتابَ (التنزيل) في الرسم، والذَّيْلُ عليه في (أصول الضبط)". إلى أن قال:

" وقد اعتمد في هذا المصحف ما اتفق عليه الشيخان في كتبهما، مع ترجيح مذهب أحدهما عند اختلاف النقل، وكلُّ ذلك في ضوء ما حرَّره شُراحُ المورد وذيله في مسائل الخلاف، مع مراعاة المشهور مما جرى عليه العمل عند المحققين ومن أدركناهم من الشيوخ المهرة". وقال: " والتزمنا في هذا المصحف بالرسم المشهور الذي عليه العمل في عامة البلاد المغربية، دون ما هو في بعض الجهات عند خاصة الشيوخ، كحذفهم للألف في ﴿مِنْ عَاصِرٍ﴾ في سورة يونس [٢٧] ^(١)، وألف ﴿وَلَا كِذْبًا﴾ في سورة النبأ [٣٥] ^(٢)، وكإلحاق الألف بعد اللام في المواضع العشرة التي جاء فيها لفظ ﴿وَأَلَّتِي﴾ دالاً على جماعة الإناث، كقوله تعالى: ﴿وَأَلَّتِي يَأْتِيَنَّكَ﴾، وقوله ﴿وَأَلَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ في النساء [١٥ و٣٤]، فقد كتبت في بعض المصاحف المطبوعة برواية ورش بإلحاق ألف بين اللام والتاء، وهو

(١) انظر العنوان برقم: ١٢ من المبحث الأول.

(٢) انظر العنوان برقم: ٣ من المبحث الثالث.

خلاف ما عليه العمل".

وطُبع هذا المصحف أيضاً بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية كل من قالون وورش عن نافع المدني، وجاء في التعريف به في آخر المصحف المطبوع برواية ورش ما يلي:

"وأخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة، والبصرة، والكوفة، والشام، والمصحف الذي جعله لأهل المدينة، والمصحف الذي اختص به نفسه، وعن المصاحف المنتسخة منها، وقد روعي في ذلك ما نقله الشيخان: أبو عمرو الدَّائِي وأبو داود سليمان بن نجاح، مع ترجيح الثاني عند الاختلاف غالباً، على ما حققه الأستاذ محمد بن محمد الأمويُّ الشريشيُّ الشهير بالخرَّاز في منظومته (مورد الظمآن)، وما قرَّره الأستاذ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي في (دليل الحيران على مورد الظمآن)، وقد يؤخذ بما نقله غيرهما: كالبَلَنَسِيِّ صاحب كتاب (المنصف)، وكالشيخ الطالب عبد الله بن محمد الأمين بن فال الجكني في كتابه (المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع)، وغير هذين من العلماء المحققين".

ويؤيد كلام اللجنة العلمية لمصحف المدينة من أن المصحف المغربي على اختيار أبي داود عند اختلاف الشيخين ما ذكره المخللاتي في آخر كتابه: إرشاد القراء والكتابين فقال: "يقول مؤلف كلماته.... وصارت كتابة المصاحف على مقتضى القياس، وكاد هذا العلم أن لا يُعرف بين الناس، فكم كابدتُ المشاق في تحرير العبارات، وكم أتعبتُ الفكرة في تحقيق ما للضبط من الإشارات، ولم أجد من له إلمام بهذا العلم أعتمد

عليه، ولا في مراجعة المسائل عارفاً أتمثل بين يديه، ولم أزل كذلك حتى ناهز تسويده التمام، وقارب ترقيمه على الختام، وفي النفس منه أشياء كامنة، وهي من خوف الخطأ غير آمنة، فلما أردت النظر في تحقيق عباراته، ووجهت الفكرة إلى التدقيق في تحرير إشاراته، تفضّل عليّ الكريم المنعم الوهّاب، بمصحف مغربيّ قديم أهدي إليّ من بعض الأحاب، فتصفحتُ ورقاته الشريفة، وتأمّلتُ في رسومه وإشارات ضبطه المنيفة، فوجدته مصحفاً عديم المثل، كاد أن يكون من رسم أبي داود بضبط ما للخليل، قلّ أن يسمح بمثله الزمان، لاشتماله على ما في (الترييل) لأبي داود، وما نظمه الخراز في (مورد الظمان)...".

وما يقال: إن المصحف المغربي مطبوع على اختيار الإمام الداني عند الاختلاف فكلام غير دقيق، إنما المصحف الذي طبع على اختيار الداني تماماً هو المصحف الليبي، والمصحف الذي طبع على اختيار الداني والشاطبي معاً هو المصحف الهندي الباكستاني.

المبحث الأول

في كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره الداني وأبو داود أو أحدهما^(١)

١- ألف التثنية التي تكون في وسط الكلمة، في اسم كانت أو فعل، فاختلف فيها الشيخان، فنقل أبو داود اختلاف المصاحف العثمانية في حذف هذه الألف وإثباتها، واختار إثباتها معللاً بقوله: "وبالألف اختار لمعنيين: أحدهما موافقة لبعض المصاحف، والثاني: إعلاماً بالتثنية"^(٢).
أمّا أبو عمرو الدّاني فقد نصّ على حذف ألفها من التثنية المرفوعة في جميع القرآن الكريم إلا كلمة ﴿تَكْذِبَانَ﴾ [الرحمن: ١٣، وغيرها]،
فبالوجهين^(٣).

(١) قد اتفق المصحفان: المشرقي والمغربي، في العمل بظواهر الرسم المختلف فيها بنسبة تقارب ٨٩%.

واتبعت في استخراج النسبة الطريقة التالية:

راعى عند الإحصاء ظواهر الرسم المختلف فيها فقط، لاتفاق المصحفين في غيرها، و الإحصائية التقريبية - التي قمت بإحصائها - للكلمات المختلف فيها بين الشيخين: الداني وأبي داود تتراوح ما بين (١٨٠٠) كلمة إلى (٢٠٠٠) كلمة، فتطرح ظواهر الرسم المختلف فيها بين المصحفين: المشرقي، والمغربي، وهي نحو: (٢٢٠) كلمة من العدد الإجمالي الذي هو: (٢٠٠٠) بحد أقصى، ثم يُقسم الباقي الذي هو: (١٧٨٠) على (٢٠٠٠)، والذي هو أكبر عدد محتمل، فتظهر النسبة المئوية المتفق عليها بين المصحفين في العمل بظواهر الرسم المختلف فيها، التي هي ٨٩%، لأن القسمين الآخرين -الكلمات التي رسمها قياسيًّا باتفاق، والكلمات التي رسمها اصطلاحِيًّا، لكن لا خلاف فيها- لا يندخلان في العملية الحسابية، لاتفاق المصحفين عليها.

(٢) مختصر التبيين ١٨٨/٢.

(٣) انظر: المقنع ص: ٢٢٧، وهجاء مصاحف الأمصار ص: ٧٦، والجميلة ص: ٤٣١، ومورد الظمان ص: ١٤، البيت (١١٧-١١٨):

مَعَ الْمُثَنَّى وَهُوَ فِي غَيْرِ الطَّرْفِ * كَرَجُلَانِ يَحْكُمَانِ وَاخْتِلَفِ

=

راجعتُ المصحفين، فوجدتُ المصحفَ المشرقى على اختيار أبي داود بالإثبات، إلا في أربع كلمات، وهي: ﴿يَأْتِيْنَهَا﴾ [النساء: ١٦]، و﴿هَذَا نِ لَسَحْرَانِ﴾ [طه: ٦٣]، و﴿فَذَانِكَ﴾ [القصص: ٣٢]، فبالحذف فيها على اختيار ابن عاشر^(١).

ووجدتُ المصحفَ المغربى بحذف ألف التثنية في جميع القرآن- الذي هو أحد القولين لأبي داود، ولم يذكر الدَّانِيَّ غَيْرَهُ إلا في ﴿تُكْذِبَانِ﴾ في سورة الرحمن حيث جاءت، فبيّثت الألف فيه. وراجعتُ في المصحفين نحو (٦٠) مثلاً للتثنية من الأفعال والأسماء، فوجدتها مطابقة لما ذكرت، وهي من الأفعال:

لَا يُنِ نَجَاحِ فِيهِ ثُمَّ الدَّانِي * قَدْ جَاءَ عَنْهُ فِي تُكْذِبَانِ

وشرحهما في دليل الحيران ص: ٨٧، وسمير الطالبين (مع السفير) ٩٦/١، والمطرب شرح المغرب ص: ٣٣، البيت (٢٨).

وقال صاحب نثر المرجان (ص: ١٠٣) عن ألف المثني "اتفق علماء الرسم على حذف الألف منه للاختصار..."، ولم يشر إلى الاختلاف، لأنه ليس في مصادره (مختصر التبيين)، والله أعلم.

(١) لأن أبا داود قد اقتصر في هذه المواضع الأربعة على حذف الألف منها فقط. انظر سمير الطالبين (مع السفير) ٩٧/١. وابن عاشر هو: عبد الواحد بن أحمد، أبو محمد بن عاشر الأندلسي (ت: ١٠٤٠هـ). انظر ترجمته في شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص: ٢٩٩-٣٠٠، برقم: ١١٦١، والقراء والقراءات ص: ٤٦-٤٧.

أما ﴿الْأَوَّلَيْنِ﴾ [المائدة: ١٠٧]، فقد اتفق الشيخان على حذف الألف منها ليحتمل الرسم القراءتين الواردتين في الكلمة، حيث قرأها حمزة وخلف ويعقوب وأبو بكر شعبة ﴿الْأَوَّلَيْنِ﴾ بتشديد الواو وكسر اللام بعدها وفتح النون، على الجمع، وقرأها الباقون بإسكان الواو وفتح اللام وكسر النون على التثنية. انظر: المنع ص: ١٨٢، ومختصر التبيين ٤٦٢/٣، والنشر ٢٥٦/٢.

﴿ وَمَا يَعْلَمَانِ ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿ وَالَّذَانَ يَأْتِيَنَهَا مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ١٦]،
 ﴿ يَقُومَانِ... فَيُقْسِمَانِ ﴾ [المائدة: ١٠٧]، ﴿ تُرْزِقَانِيهِ ﴾ [يوسف: ٣٧]،
 ﴿ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف: ٤١]، ﴿ يَخْصِفَانِ ﴾ [الأعراف: ٢٢، طه: ١٢١]، ﴿ إِذْ
 يَحْكُمَانِ ﴾ [الأنبياء: ٧٨]، ﴿ يَقْتَتِلَانِ ﴾ [القصص: ١٥]، ﴿ تَدُودَانِ ﴾ [القصص: ٢٣]،
 ﴿ أَضْلَانَا ﴾ [فصلت: ٢٩]، ﴿ يَلْتَقِيَانِ ﴾ [الرحمن: ١٩]، ﴿ لَا
 يَغِيْبَانِ ﴾ [الرحمن: ٢٠]، ﴿ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٥]، ﴿ تَجْرِيَانِ ﴾ [الرحمن:
 ٥٠]، ﴿ أَتَعْدَانِيْ ﴾ [الأحقاف: ١٧]، ﴿ فَالْقِيَاهُ ﴾ [ق: ٢٦]، ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ [التحریم: ١٠].

ومن أمثلة التثنية في الأسماء :

﴿ وَأَمْرَاتَانِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢، الحجرات: ٩]، ﴿ طَائِفَتَانِ ﴾ [آل
 عمران: ١٢٢، وغيرها]، ﴿ الْجَمْعَانِ ﴾ [آل عمران: ١٥٥، ١٦٦]، ﴿ الْجَمْعَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١]، ﴿ الْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء: ٦١]، ﴿ الثُّلَثَانِ ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ وَمَا
 تَرَكَ أَوْلَادَانِ ﴾ [النساء: ٣٣، ٧]، ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿ اثْنَانِ ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿ فَآخِرَانِ يَقُومَانِ ﴾ [المائدة: ١٠٧]، ﴿ فَيُقْسِمَانِ ﴾ [المائدة:
 ١٠٧]، ﴿ الْفَتَتَانِ ﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿ فَتِيَانِ ﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿ هَذَانِ
 خَصْمَانِ ﴾ [الحج: ١٩]، ﴿ فَلَا تَلْكُ بُرْهَنَانِ ﴾ [القصص: ٣٢]، ﴿ سِحْرَانِ ﴾ [القصص: ٤٨]، ﴿ جَنَّتَانِ عَنِ يَمِينِ ﴾ [سبأ: ١٥]، ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ﴾ [فاطر:
 ١٢]، ﴿ خَصْمَانِ ﴾ [الحج: ١٩، ص ٢٢]، ﴿ وَهُمَا يَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [الأحقاف: ١٧]،
 ﴿ التَّلْفِيَانِ ﴾ [ق: ١٧]، ﴿ الثَّقَلَانِ ﴾، ﴿ جَنَّتَانِ ﴾، ﴿ عَيْنَانِ ﴾، ﴿ زَوْجَانِ ﴾،

﴿مُدَّاهَمَاتَانِ﴾، ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾ جميعها في سورة الرحمن [٤٦ و ٣١ و ٥٠ و ٥٢ و ٦٤ و ٦٦].

أمَّا الألف من قوله تعالى: ﴿خَلِيدَيْنِ﴾ [الحشر: ١٧]،
و ﴿صَلِحَيْنِ﴾ [التحریم: ١٠]،

فمحدوفة في المصحف المشرقي، وثابتة في المصحف المغربي^(١)،
علماً بأن المصحف المشرقي حُذِفَت الألف فيه من الحرفين، كما حُذِفَت
في مفرد كلٍّ منهما، على عكس المصحف المغربي، فإنه حُذِفَت الألف فيه
في المفرد، في حين أُثْبِتَتْ فيه في المثني.

أمَّا الألف من قوله تعالى: ﴿كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]،
و ﴿دَائِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣] فثابتة في المصحفين، على حين الألف في
﴿الْهَيْنِ﴾ [المائدة: ١١٦، النحل: ٥١]، محدوفة فيهما؛ لوقوعها بعد اللام^(٢).

الأعلام التي اختلف المصحفان فيها:

قد اختلف العمل في المصحفين: المشرقي والمغربي في رسم ستة من
الأسماء والأعلام لاختلاف المصاحف فيها، وهي:

٢- كلمة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠، مدني أخير: ٣٩] حيث وقعت^(٣)،

٣- وكلمتا: ﴿هَرُوتَ وَمَرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢، مدني أخير: ١٠١]،

(١) ذكر صاحب المطرب شرح المغرب ﴿صَلِحَيْنِ﴾ في ص: ٥٣، البيت (٧١)، ولم يذكر

﴿خَلِيدَيْنِ﴾ لا في التثنية في ص: ٣٣، ولا في حرف الخاء ص: ٤٤.

(٢) انظر: المقنع ٢٢٦، ومختصر التبيين ٢١٢/٢.

(٣) وهي في (٤٣) موضعاً.

٤ - وقوله تعالى: ﴿وَهَمَّ نَ﴾^(١) [القصص: ٦، وغيرها مدني أخير: ٥]^(٢).

٥ - وقوله تعالى: ﴿قَرُون﴾ [القصص: ٧٦، وغيرها مدني أخير: ٧٦]^(٣).

فاختار أبو داود حذف الألفات منها^(٤)، وعليه العمل في المصحف المشرقي، وظاهر كلام الداني^(٥) ترجيح إثبات الألف، - وهو أحد القولين لأبي داود-، وعليه العمل في المصحف المغربي.

٦ - قوله تعالى: ﴿إِبْرَهَم﴾ في البقرة [١٢٤، وغيرها، مدني أخير: ١٢٤] حيث

جاء^(٦).

حكى الشيخان^(٧) الخلاف في حرف ﴿إِبْرَهَم﴾ في سورة البقرة

(١) اتفق الشيخان على حذف الألف بعد الميم، واختلفا في التي بعد الهاء، قال صاحب المورد ص: ١٣، البيت (١٠٠):

ولا خِلافَ بَعْدَ حرفِ الميم * في الحذفِ من هَامَانَ في المَرْسُومِ

(٢) وهو في (٦) مواضع.

(٣) وهو في (٤) مواضع.

(٤) انظر مختصر التبيين ١١٤/٢.

(٥) المقنع ص: ٢٦٠-٢٦١، وانظر: دليل الخيران ص: ٧٢-٧٧، وسمير الطالبين (مع السفير) ١٠١/١-١٠٢، ولم أجد هذه الأسماء في المطرب شرح المعرب.

(٦) وهو في (١٥) موضعاً، اختلف القراء في ﴿إِبْرَهَم﴾ في ثلاثة وثلاثين موضعاً، من ذلك مواضع البقرة، فقرأه ﴿إِبْرَاهِم﴾ بألف بدل الياء فيها هشام من جميع طرقه وابن ذكوان من غير طريق النقاش عن الأخفش عنه، وقرأه الباقون ﴿إِبْرَهَم﴾ بالياء، وبه قرأ النقاش عن الأخفش، هذا من طريق النشر، أما من طريق التيسير، والشاطبية، فليس لابن ذكوان الخُلف إلا في مواضع البقرة فقط، أما في غيرها فقراءته بالياء كالجُمهور، ووجه ذلك أن مواضع البقرة كُتبت في المصاحف الشامية بحذف الياء منها خاصة، قال ابن الجزري: "وكذلك رأيتها في المصحف المدني". انظر المنتهى (في القراءات الخمس عشرة) للخزاعي ٥٨٣/٢، والاختيار في القراءات العشر لسبط الخياط: ٢٩٠/١، والنشر ٢٢٢/٢.

(٧) انظر: المقنع ص: ٣٢٢-٣٢٣، و٥٣٧ مختصر التبيين ٢/٢٠٦، والإعلان ص: ٤٩، البيت (٨):

=

خاصة، فرُسِم هذا الحرف بحذف الياء في المصاحف الكوفية، وبه جرى العمل في المصحف المشرقي، في حين رُسم الحرف نفسه بإثبات الياء فيه في المصاحف المدنية، وبه جرى العمل في المصحف المغربي.

٧- قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ﴾ [الإسراء: ٩٣، مدني أخير: ٩٣]:

حكى الشيخان الخلاف في هذا الموضوع خاصة بين الحذف والإثبات بعد اتفاقهما على الحذف في غيره، فالمشاركة على إثبات الألف فيه لقول الدَّانِيّ فيه^(١): "ورأيتُه أنا في مصاحف أهل العراق العُتُق بالألف"، وعليه المصحف المشرقي، في حين المغاربة على الحذف فيه لما يُفهم من قول الدَّانِيّ المذكور أن مصاحف غير أهل العراق بالحذف، ومنها المدنية، وهو ظاهر كلام أبي داود،^(٢) وهو المشهور عند اللبيب^(٣)، وعليه العمل في المصحف المغربي.

٨- قوله تعالى: ﴿بِرِسَالَتِي﴾ [الأعراف: ١٤٤، مدني أخير: ١٤٤]^(٤):

من سورة الحمد للأعراف اعرفاً * فَيَاء: إِبْرَاهِيمَ فِي الْبِكْرِ اخْذِفَا
وشرحه في دليل الحيران ص: ٤٥٤، وانظر أيضاً سميّر الطالبين (مع السفير) ١/١٥٣، ولم أجده في المطرب.

(١) المقنع ص: ٢٢٦ و٥٤٦.

(٢) مختصر التبيين ٣/٧٩٦.

(٣) انظر: حاشية مختصر التبيين ٣/٧٩٦، وسميّر الطالبين (مع السفير) ١/١٢٥، والمطرب شرح المعرب ص: ٤٣، البيت (٤٩)، واللبيب هو: أبو بكر بن أبي محمد عبد الله التونسي، من علماء القرن الثامن.

(٤) قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وروح عن يعقوب ﴿برسالتِي﴾ بغير ألف بعد اللام، على التوحيد، وقرأه الباقر بألف بعد اللام، على الجمع. انظر: النشر ٢/٢٧٢.

٩ - وقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤، مدني أخير: ١٢٥]^(١):
 اتفق الشيخان على حذف الألف التي بين اللام والتاء في الحرفين
 على قاعدة حذف ألف الجمع المؤنث السالم^(٢).
 أمّا ألف البناء التي بعد السين فيهما، فسكت عنهما الدّانيّ في المقنع،
 ونصّ أبو داود^(٣) على إثبات ألف البناء في حرف الأعراف [١٤٤] - مثل
 حرف المائدة [٦٧] -، وسكت عن حرف الأنعام [١٢٤].
 وجرى العمل في المصحف المغربي بالإثبات في حرف الأعراف
 [١٤٤]، لنصّ أبي داود عليه، وبالحذف في حرف الأنعام [١٢٤]، لسكوته
 عنه، ولدخوله تحت قاعدة حذف الألفين من الجمع المؤنث السالم^(٤).
 وقال الليب^(٥): "وأما الألف التي بعد السين فتأبته بالإجماع".
 وجرى العمل في المصحف المشرقي بإثبات ألف البناء في حرف
 الأنعام [١٢٤] - إلحاقاً بحرف المائدة [٦٧] المنصوص عليه بالإثبات، ولقول
 الليب المذكور -، وبحذف الألف في حرف الأعراف [١٤٤]، عملاً على
 قاعدة الحذف لألفي الجمع المؤنث السالم.

(١) قرأ ابن كثير وحفص بحذف الألف بعد اللام ونصب التاء، على التوحيد، وقرأه الباقون
 بالألف بعد اللام، وكسر التاء، على الجمع. انظر النشر ٢/٢٦٢.

(٢) انظر: المقنع ص: ١٨١ و١٨٤، و مختصر التبيين ٣/٥١٢ و٥٧١.

(٣) انظر: مختصر التبيين ٣/٤٥٣ و٥١٢ و٥٧١، ومورد الظمآن ص: ١٠، البيت (٥٥):

وأثبت التّزِيلُ أُولَى يَابِسَاتٍ * رِسَالَةَ الْعُقُودِ قُلْ وَرَاسِيَاتٍ

وشرحه في دليل الحيران ص: ٥٠، ولم يُذكر فيهما إلا حرف المائدة، ومثله المطرب شرح
 المعرب ص: ٣٢، البيت (٢٦)، وانظر سمير الطالبين (مع السفير): ٨٥/١، و١٥٤،
 و٤٥٤/٢.

(٤) انظر: المقنع ص: ٢٦٣، و مختصر التبيين ٢/٣٢-٣٣.

(٥) انظر: حاشية مختصر التبيين ٣/٥١٢، وسمير الطالبين (مع السفير) ٢/٤٥٤.

١٠ - قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْخَيْبِ﴾ الموضوع الأول من الأنعام: [٩٥،

مدني أخير: ٩٦]:

اختلفت المصاحف فيه حسب رواية الشيخين^(١)، فكتب بألف ثابتة في بعضها، وبجذفها في بعضها الآخر، وهو بإثبات الألف في المصحف المشرقي كالموضع الثاني منه [الأنعام: ٩٦]، تقليلاً للخلاف وطرده للباب، ولأنه على وزن (فَاعِل) مما يُثبت الدَّانِي.

وهو بجذف الألف في المصحف المغربي، على عكس الموضوع الثاني منه أتباعاً للداني في التفرقة بينهما، حيث ذكر الخلاف في الأول وسكت عن الثاني^(٢).

١١ - قوله تعالى: ﴿فَنَاطِرَةٌ﴾ [النمل: ٣٥، مدني أخير: ٣٦]:

اختلفت المصاحف في هذا الحرف، فرسم في بعضها بألف ثابتة، وبجذفها فيه على الاختصار في بعضها الآخر، وخير أبو داود الكاتب بالوجهين^(٣)، فهو بإثبات الألف في المصحف المشرقي، اختياراً للأصل،

(١) انظر المقنع ص: ٥٤١، ومختصر التبيين ٣/٥٠٤-٥٠٥.

(٢) انظر المقنع ص: ٥٤١، ومورد الظمان ص: ١٨، البيتان (١٨٣ و١٨٤):

وجاعِلُ اللَّيْلِ وَأَوْلَىٰ فَالِقُ * وحذفُ حُسْبَانًا وَلَفْظِ خَالِقِ

بِمُنْصَفٍ *

و شرحهما في دليل الخيران ص: ١٣١-١٣٣، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير)

١/١٧٨، والمطرب شرح المعرب ص: ٦٣، البيت (٨٧).

(٣) قال الضَّبَّاع في سمير الطالبين (مع السفير) ١/٢١١: "وأغفل الخِرَّاز الخُلْف، فليعلم"، واعتمده الدكتور أحمد شرشال في حاشية مختصر التبيين ٤/٩٤٩، والدكتور أشرف في سفير العالمين ١/٢١١، لكن عند الرجوع إلى كلام الشُّرَّاح تبين أن الخِرَّاز لم يُهمَل ذكر هذا الخلاف، لأن قوله: ((فناطرة)) في البيت (٢٣٣):

فَنَاطِرَةٌ تَمَّ مَعًا بِمَادِي * فِيهَا سِرَاجًا وَبَنَصُّ صَادٍ

وبحذف الألف في المصحف المغربي لاختياره أحدَ الوجهين^(١).

١٢ - قوله تعالى: ﴿عَاصِمٌ﴾ [هود: ٤٣، وغافر ٣٣، مدني أخير: ٤٣ و٣٣]:

ورُسم هذا الحرف بإثبات الألف فيه بعد العين في الموضوعين المذكورين في المصحف المشرقي، أتباعاً لاختيار أبي داود الذي ذكره في موضع يونس [٢٧]^(٢)، وتقليلاً للخلاف، وطرداً للباب.

وبحذف الألف في موضعي هود وغافر، وبإثباتها في موضع يونس في المصحف المغربي، أتباعاً لرواية أبي داود في الأحرف الثلاثة^(٣)، وهو الذي في دليل الحيران .

١٣ - قوله تعالى: ﴿وَسُقِيَّهَا﴾ [الشمس: ١٣، مدني أخير: ١٣]:

اختلفت المصاحف في هذا الحرف في إثبات الألف التي بعد الياء فيه وحذفها، وحسّن أبو داود الوجهين، واختار الحذف، وهو بحذف الألف

معطوف على ما قبله في البيت (٢٣٢):

وَلَا تَخَافُ دَرْكًا يُدَافِعُ * الحذْفُ عَنْهُمَا يُخْلِفُ وَاقِعُ

بحذف حرف العطف، أي: وفناظره، قاله ابن آجط في التبيان في شرح البيتين المذكورين، ومثله في تنبيه العطشان ص: ٥١٥، ودليل الحيران ص: ١٦٧.

(١) انظر المقنع ص: ٥٥٢، ومختصر التبيين ٤/٩٤٨، ومورد الظمان ص: ٢١، البيتان (٢٣٢-٢٣٣) المذكوران آنفاً.

وشرحهما في دليل الحيران ص: ١٦٧-١٦٨، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١/٢١١، والمطرب شرح المغرب ص: ٧٢، البيت: (١٠٤).

(٢) مختصر التبيين ٣/٦٥٦.

(٣) المصدر نفسه ٣/٦٥٦ و٦٨٥ و٤/١٠٧٢، ومورد الظمان ص: ١٩، البيت (١٩١):

وَفِي تُخَاطِبِنِي وَفِي دَرَاهِمٍ * وَفِي اسْتَقَامُوا بِاخِيعَ وَعَاصِمٍ

وشرحه في دليل الحيران ص: ١٣٦-١٣٧، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١/١٧٢، والمطرب شرح المغرب ص: ٥٩، البيت (٨٣).

والياء معاً في المصحف المشرقي على اختياره، وبإثبات الألف فيه في المصحف المغربي^(١)، أتباعاً للقول الثاني عند الشيخين.

١٤ - قوله تعالى: ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨، مدني أخير: ٢٧]،

١٥ - قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣، مدني أخير: ٢٤١]:

اختلفت المصاحف في إثبات الألف التي بعد الياء وحذفها في الحرفين، وحسن أبوداود الوجهين، واختار الحذف، وعليه المصحف المشرقي بحذف الألف والياء، وجرى العمل في المصحف المغربي بإثبات الألف فيهما، أتباعاً للقول الثاني عند الشيخين^(٢).

١٦ - قوله تعالى: ﴿قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٢، مدني أخير: ١١٣]^(٣)،

١٧ - وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٤، مدني

(١) انظر المقنع ص: ٤٤١ و٤٤٣، ومختصر التبيين ٦٧/٢، و١٣٠٠/٥، ومورد الظمآن ص: ٣٠، البيتان (٣٧٠-٣٧١):

كَقَوْلِهِ الدُّنْيَا وَرُءْيَا أَحْيَا * إِلَّا وَسُقْيَاهَا وَلَفْظٍ يَحْيَى

وَفِي الْعَقِيلَةِ أَتَى سُقْيَاهَا * وَلَمْ يَجِئْ بِالْيَاءِ فِي سِوَاهَا

وشرحهما في دليل الحيران ص: ١٦٧-١٦٨، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ٢٣٢/١، والمطرب شرح المعرب ص: ٩١، البيت: (١٣٦).

(٢) انظر المقنع ص: ٤٤٠ و٤٤٣، ومورد الظمآن ص: ٣١، البيتان (٣٧٥-٣٧٦):

وَالْخُلْفُ فِي التَّتْرِيلِ فِي أَحْيَاهُمْ * ثُمَّتْ أَحْيَاكُمْ وَفِي مَحْيَاهُمْ

ثُمَّ بِهِ فِي فَصَّلَتْ أَحْيَاهَا * وَالْحَذْفُ دُونَ الْيَاءِ فِي عَقْبَاهَا

وشرحهما في دليل الحيران ص: ١٦٧-١٦٨، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ٢٣٣/١، والمطرب شرح المعرب ص: ٩١، البيت: (١٣٥) و(١٣٦).

(٣) قرأه ابن كثير وحمة والكسائي ﴿قُلْ كَمْ﴾ بغير ألف بعد القاف، على الأمر، وقرأه الباقون ﴿قُلْ كَمْ﴾ بألف بعد القاف، على الخبر، على أنه فعل ماض. انظر الروضة في القراءات الإحدى عشرة لأبي علي المالكي: ٨١٣/٢، والنشر: ٣٣٠/٢.

أخير: [١١٥] (١):

حكى الشيخان (٢) الخلاف في إثبات الألف التي بعد القاف في الحرفين، فرُسِمَا في المصاحف المدنية بإثبات الألف فيهما، وبه جرى العمل في المصحف المغربي، في حين رُسِمَ الحرفان في المصاحف الكوفية بحذف الألف منهما، وبه جرى العمل في المصحف المشرقي.

١٨ - قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِ لَا حَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الزخرف: ٦٨، مدني أخير:

: [٦٨

اختلفت المصاحف في إثبات ياء المتكلم وحذفها بعد الدال من الكلمة المذكورة، فرُسِمَت في المصاحف الكوفية والبصرية بدون ياء، ورُسِمَت في غيرها بالياء، وهي بحذف الياء في المصحف المشرقي، تبعاً للمصاحف العراقية، وبإثباتها في المصحف المغربي، تبعاً للمصاحف المدنية (٣).

(١) قرأه حمزة والكسائي ﴿قُلْ إِنْ﴾ بغير ألف بعد القاف، على الأمر، وقرأه الباقون ﴿قُلْ إِنْ﴾ بألف بعد القاف، على الخبر، على أنه فعل ماض. انظر الروضة في القراءات الإحدى عشرة لأبي علي المالكي: ٨١٣/٢، والنشر: ٣٣٠/٢.

(٢) انظر المقنع ص: ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٨٤، و ٦٠٠، ومختصر التبیین ٤/٨٩٨-٨٩٩، والإعلان ص: ٥٠، البيت (٢٧-٢٨):

* في الأَنْبِيَاءِ لِلْكَوْفِيِّ قَالَ يُجْعَلُ

في قَالَ كَمْ مَعَ قَالَ إِنْ عَكْسٌ جَرَى *

وشرحهما في دليل الحيران ص: ٤٦٥، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١/١٨٤، ولم أجدهما في المطرب شرح المغرب ص: ٦٦ في الألفات التي بعد القاف.

(٣) انظر المقنع ص: ٥٨٨-٥٨٩ و ٦٠٢-٦٠٣، ومختصر التبیین ٢/١٤١ و ٤/٩٨٢ و ١١٠٥، ومورد الظمان ص: ٢٤، البيت (٢٧٥):

وَبَيَّتَتْ فِي الْعَنْكَبُوتِ وَالزُّمُرُ * أَخْرَاهُمَا وَحَرْفٌ زُخْرَفٌ أُثِرُ

وشرحه في دليل الحيران ص: ١٩٦، وانظر أيضاً: لطائف الإشارات لفنون =

١٩ - قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ بِالتِّدْنِ﴾ [الزمر: ٦٩، مدني أخير: ٦٦]،

٢٠ - وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ﴾ [الفجر: ٢٣، مدني أخير: ٢٥]:

اختلفت المصاحف في زيادة ألف بعد الجيم وعدم زيادتها في الحرفين المذكورين، واختار أبو داود عدم زيادتها في الحرفين، وعليه العمل في المصحف المغربي، وجرى العمل في المصحف المشرقي بزيادة ألف بعد الجيم، طبقاً لبعض المصاحف، وهو قولٌ اتفق على نقله الداني وابن نجاح وابن الجزري والقسطلاني وغيرهم رحمهم الله^(١).

٢١ - قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢، مدني أخير: ٢٠]:

هذا الحرف مما اختلفت المصاحف فيه من حيث زيادة ألف بعد الواو الثانية في ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾، أو عدم زيادتها فيه، وحسن أبو داود الوجهين، وخير فيه الكاتب أن يكتب بما شاء من هذين الوجهين، وجرى العمل فيه بزيادة الألف في المصحف المغربي، وعلى عدم زيادتها في المصحف المشرقي^(٢).

القراءات: ٥٧٣/٢، وسمير الطالبين (مع السفير) ٢٩٦/١، والمطرب شرح المغرب ص: ١٠٣.

(١) انظر المحكم ص: ١٧٤ و١٧٥، ومختصر التبيين ٩٣/٢ و١٢٩٥/٥، والنشر ٤٤٩/١، ومورد الظمان ص: ٢٩، البيت (٣٤٢):

لأَوْضَعُوا وَاِبْنَ نِجَاحٍ نَقْلًا * جِيءَ لِأَنَّكُمْ لِأَنَّهَا لِإِلَى

وشرحه في دليل الحيران ص: ٢٤٧-٢٤٨، وانظر أيضاً: الدرّة الجلية ص: ٨٧، البيت: (١١٦٦)، ولطائف الإشارات: ٥٨٠/٢، وسمير الطالبين (مع السفير) ٣١٥/١، والمطرب شرح المغرب ص: ١٢٩-١٣٣.

(٢) انظر المقنع ص: ٣٤٥-٣٤٨، ومختصر التبيين ١١٦٧/٤، ومورد الظمان ص: ٢٩، البيتان: (٣٥٠-٣٤٩):

٢٢ - قوله تعالى: ﴿جَزَاءٌ﴾ [الزمر: ٣٤، مدي أخير: ٣٣]:

رُسم هذا الحرف في بعض المصاحف بإثبات الألف بعد الزاي، فتُكتب الهمزة فيها على السطر بعد الألف، وعليه العمل في المصحف المشرقي، ورُسم في بعضها الآخر بواو بعدها ألف من دون ألف قبلها، هكذا: ﴿جَزَاؤًا﴾، وعليه العمل في المصحف المغربي، وحسّن أبوداود الوجهين^(١).

٢٣ - قوله تعالى: ﴿يَلْقَايَ رَبِّهِمْ﴾ [الروم: ٨، مدي أخير: ٧] ،

٢٤ - و قوله تعالى: ﴿وَلِقَايَ الْأَخِرَةَ﴾ [الروم: ١٦، مدي أخير: ١٥]:

اختلفت المصاحف في زيادة الياء بعد الألف وعدم زيادتها في الحرفين المذكورين، وحسّن أبو داود الوجهين، وجرى العمل بزيادتها في الحرفين في المصحف المشرقي، وعلى عدم زيادتها فيهما في المصحف المغربي^(٢).

وَلَوْ مُتَّصِبًا يَكُونُ * بِالْألفِ فِيهِ هُوَ التَّنْوِينُ

وزاد بعض في سِوَى ذَا الشُّكْلِ * تَقْوِيَةً لِلْهَمْزِ أَوْ لِلْفَصْلِ

وشرحهما في دليل الحيران ص: ٢٥٥-٢٥٦، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير)

١/٣٢٢-٣٢٤، والمطرب شرح المعرب ص: ١١٨، البيت: (٢٠٢).

(١) انظر المقنع ص: ٤١٠ و٦٢٣ و٨٠٧، ومختصر التبيين ص: ٤/١٠٥٩، وسمير الطالبين (مع

السفير) ١/١٤٧، والمطرب شرح المعرب ص: ١٢٩، البيت: (٢٤٤).

(٢) انظر المقنع ص: ٣٧٣، ومختصر التبيين ٢/٣٧٠ و٤/٩٨٥، ومورد الظمان ص: ٢٩، البيت

(٣٥٤):

وَالْغَازِي فِي الرُّومِ مَعًا لِقَاءِ * وَالْيَاءُ عَن كُلِّ بَلْفِظِ اللَّائِي

وشرحه في دليل الحيران ص: ٢٦٠، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١/٣٢٧،

والمطرب شرح المعرب ص: ٨٨، البيت: (١٣٢).

قال الدكتور أحمد شرشال^(١): "والذي ينبغي أن يكون العكس لكل منهما أتباعاً لأصولهم العتيقة".

٢٥ - قوله تعالى: ﴿وَجَنَى الْجَنَيْنِ﴾ [الرحمن: ٥٤، مدني أخير: ٥٣]:

اختلفت المصاحف في رسم ﴿وَجَنَى﴾، فرُسِمَ في بعضها بالألف، على حين رُسِمَ في بعضها الآخر بالياء، وحسّن أبو داود الوجهين. وجرى العمل في المصحف المغربي برسمه بالألف على أحد الوجهين، وهو اختيار ابن القاضي^(٢)، وبالياء في المصحف المشرقي، أتباعاً للوجه الثاني، وموافقة للأصل^(٣).

٢٦ - قوله تعالى: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٣٧، مدني أخير:

:١٣٦]

اختلفت المصاحف في رسم ﴿كَلِمَتُ﴾، فرُسِمَت بالتاء في المصاحف العراقية، ورُسِمَت بالهاء في مصاحف المدينة، وجرى العمل في المصحف المشرقي برسمه بالتاء، تبعاً للمصاحف العراقية، وبرسمه بالهاء في المصحف

(١) انظر: حاشية مختصر التبيين ٩٨٥/٢٤.

(٢) هو: أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم المكناسي، المعروف بابن القاضي (ت: ١٠٨٢هـ). انظر ترجمته في شجرة النور الزكية ص: ٣١٢، و القراء والقراءات ص: ٤٦-٤٧.

(٣) انظر المقنع ص: ٥٥٧، ومختصر التبيين ١١٧١/٤، رجح المحقق رسمه بالياء، ومورد الظمان ص: ٣٠، البيت (٣٦٧):

كذالكِ كَلِمَتَا مَع تَتْرَا بِالْأَلْفِ * ثُمَّ بِنَحْشَى أَنْ جَنَى قَدِ اخْتَلَفُ

وشرحه في دليل الحيران ص: ٢٧١-٢٧٢، وانظر أيضاً: سمي الطالبين (مع السفير) ٣٨٥/٣-٣٥٦، والمطرب شرح المغرب ص: ٨٨، البيت: (١٣٢).

المغربي، تبعاً لمصاحف أهل المدينة، وهو الذي اختاره ابن القاضي^(١).

(١) انظر المقنع ص: ٤٩١، ومختصر التبيين ٢/٢٧٥-٢٧٦، و٣/٥٦٨-٥٦٩ (مع الحاشية)، ومورد الظمان ص: ٣٦، البيتان (٤٤٧-٤٤٨):
* وَمَعْصِيَتٌ مَعًا وَفِي الْأَعْرَافِ * كَلِمَةٌ جَاءَتْ عَلَيَّ خِلَافِ
* فَرَجَّحَ التَّنْزِيلُ فِيهَا الْهَاءَ * وَمُقْنَعٌ حَكَاهُمَا سَوَاءً
وشرحهما في دليل الحيران ص: ٣١٥-٣١٧، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير):
٤٠٥/٢، والمطرب شرح المعرب ص: ١٣٧-١٤١.

المبحث الثاني

في كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره أبو الحسن البلنسي

١ - قوله تعالى: ﴿حُسْبَانًا﴾ المنون المنصوب [الأنعام: ٩٦، الكهف: ٤٠، مدني

أخير: ٩٧، ٣٩]:

رُسم هذا الحرف في الموضعين بإثبات الألف في المصحف المشرقي، لأن أبا داود سكت عنهما في مختصر التبيين^(١).
لكن البلنسي قد نصَّ في المنصف على حذف الألف من هذه الكلمة بموضعيهما، وعليه المصحف المغربي^(٢).

٢ - قوله تعالى: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦، مدني أخير: ١٦٥]:

قال الضَّبَّاع: " فألفه ثابتة لسكوت أبي داوود عنه"^(٣)، وعليه المصحف المشرقي.

وقال " وأطلق صاحبُ المنصف الحذفَ فيه بلا استثناء، وجرى عليه

(١) انظر مختصر التبيين ٣/٥٠٠ و٥٠٨.

(٢) مورد الظمان ص: ١٨، البيان (١٨٣-١٨٤):

وجاعِلُ اللَّيْلِ وَأَوْلَى فَالِقُ * وحذفُ حُسْبَانًا وَلَفْظِ خَالِقُ

بِمُنْصَفٍ *

وشرحهما في دليل الحيران ص: ١٣١-١٣٢، وانظر أيضاً: سفير العلمين ١/١٠٩

(الحاشية)، والمطرب شرح المغرب ص: ٣٥، البيت: (٣٤).

(٣) أخذاً من قول الخراز ص: ١٥، البيت (١٣٦):

والمُنْصِفُ الْأَسْبَابَ وَالْعَمَامَ قُلْ * وابنُ نِجَاحٍ مَا سِوَى الْبَكْرِ نَقْلُ

وانظر شرحه في دليل الحيران ص: ١٠١، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير)

١١٠/١، والمطرب شرح المغرب ص: ٣٥، البيت (٣٣).

عمل المغاربة"، وعليه المصحف المغربي.

و قال الدكتور أحمد شرشال عن هذه الكلمة^(١): " لقد راجعت جميع نسخه المخطوطة، وفي جميع مواضعه، ولم أجد أبا داوود تعرض له، لا بحذف ولا بإثبات، ونصّ على حذفه صاحب المنصف... " أقول: لعلّه يُحمل هذا الخلاف على اختلاف النسخ، فكلا الفريقين صادق وكلّ اطلع على ما لم يطلع عليه الآخر. والله أعلم.

٣- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ بَارَأْتُمْ﴾ حيث جاء^(٢):

حذف أبو داود الألف منه إذا كان مضافاً إلى ضمير الجمع الغائب، نحو: ﴿وَأَذْبَرَهُمْ﴾ في الأنفال ٥٠، والحجر ٦٥، والإسراء ٤٦، ومحمد ٢٥ و ٢٧، أو إلى اسم ظاهر نحو: ﴿وَأَذْبَرَ الشُّجُودِ﴾^(٣) [ق: ٤٠] وأثبت الألف منه إذا كان مضافاً إلى ضمير الجمع المخاطب أو الغائبة المفردة وهو في ﴿أَذْبَرَكُمْ﴾ في المائدة [٢١]، و: ﴿أَذْبَرَهَا﴾ في النساء [٤٧].

وكذلك أثبت الألف منه إن كان مجرداً عن الإضافة^(٤) إلا في الأحزاب [١٥] والحشر [١٢]، وكذا في الفتح [٢٢] في رواية ابن عاشر عنه، وجرى العمل على اختيار أبي داود في المصحف المشرقي. وحذف الألف منه البلنسي من غير استثناء، وعليه العمل في

(١) انظر مختصر التبيين ٣١٠/١-٣١١.

(٢) وهو في ثلاثة عشر موضعاً.

(٣) قرأها نافع وأبو جعفر وابن كثير وحمة وخلف بكسر الهمزة، وقرأه الباقون بفتحها. انظر: النشر ٣٧٦/٢.

(٤) وهو في آل عمران ١١١، والأنفال ١٥.

المصحف المغربي^(١).

٤ - قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة: ١٤، مدني أخير: ١٥]:

سكت عنه أبو داود في مختصره^(٢)، واستثناه له الخزاز صاحب المورد^(٣)، وتبعه على ذلك شراحه، وعليه العمل في المصحف المشرقي. وأطلق الحذف فيه البننسي كسائره، وهو الذي رجّحه ابن القاضي^(٤)، وعليه العمل في المصحف المغربي.

٥ - قوله تعالى: ﴿إِحْسَانًا﴾ في البقرة: [٨٣، مدني أخير: ٨٢]:

سكت عن هذا الحرف أبو داود، ولهذا استثناه له الخزاز في مورده، وتبعه الشراح، ومقتضاه إثبات الألف في هذا الموضوع خاصة، وعليه العمل في المصحف المشرقي.

لكن أطلق صاحب المنصف الحذف فيه، طرداً للباب، وتقليلاً

(١) انظر مختصر التبيين ٦٠٣/٣، ومورد الظمان ص: ١٩، البيتان: (١٩٨-١٩٩):

وعن أبي داود أدبارهم * ثم بغير الرعد أعناقهم

والمنصف الأدبار فيه مطلقاً * وفيه أعناقهم قد أطلقاً

وشرحهما في دليل الحيران ١٤١، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١/١١١، والمطرب شرح المغرب ص: ٣٥ البيت: (٣٧ و٣٤).

(٢) مختصر التبيين ٤٥٢/٣.

(٣) مورد الظمان ص: ١٨، البيت (١٧٩-١٨٠):

..... * ... وقُلْ في المنصف

عداوة وغير الأولى واردة * لابن نجاح ومعا مقاعد

وشرحه في دليل الحيران ص: ١٢٨.

(٤) انظر: حاشية مختصر التبيين ٤٥٢/٣، وسمير الطالبين (مع السفير) ١/١٣٤، والمطرب شرح المغرب ص: ٤٥، البيت (٥٣).

للخلاف، وعليه العمل في المصحف المغربي^(١)، قال ابن عاشر: "يترجّح الحذف في ﴿إِحْسَانًا﴾ و﴿شَعَائِرِ﴾ الأَوْلَيْنِ، حملاً على النظائر"^(٢).

٦- قوله تعالى: ﴿وَالصَّاحِبِ﴾ المجرد عن لام الإضافة^(٣) [النساء: ٣٦،

وغيرها، مدني أخير: ٣٦]:

سكت عنه أبو داود، واستثناه له الخراز، وتبعه الشُّراح، ومقتضاه

الإثبات، وعليه العمل في المصحف المشرقي.

ونصّ البنسسي على الحذف فيه وفي غيره، طرداً للباب، وتقليلاً

للخلاف، وعليه العمل في المصحف المغربي^(٤).

٧- قوله تعالى: ﴿أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣، مدني أخير: ٢٣١]:

(١) انظر مختصر التبيين ٢/٢٤٤-٢٤٥ (مع الحاشية)، ومورد الظمان ص: ١٣، البيتان (١٠٦) - (١٠٧):

وَكُلٌّ مَا بَقِيَ عَنْهُ فَاحْذَفِ * وَلَفْظُ إِحْسَانٍ أَتَى فِي الْمُنْصِفِ

مَعَ شَعَائِرٍ وَجَاءَ حَذْفُ ذَيْنِ * فِي نَصِّ تَنْزِيلِ بَغَيْرِ الْأَوْلَيْنِ

وشرحهما في دليل الحيران ص: ٧٩، و انظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١/١٥٢، والمطرب شرح المغرب ص: ٥٠، البيت: (٦٣).

(٢) انظر فتح المنان (خ)، شرح البيت (١٠٧) في ص: ١٤٥.

(٣) وهو في ثمانية مواضع.

(٤) انظر مختصر التبيين ٣/٦٢٣ و٨٠٧، ومورد الظمان ص: ١٩، البيتان (١٩٣-١٩٤):

أَسْمَائِهِ رُهْبَانُهُمْ مَوَازِينُ * وَمُنْصِفٌ بِصَاحِبِ بِيضَاهُونَ

وَلَمْ يَجِئْ فِي سُورِ التَّنْزِيلِ * إِلَّا بِلَامِ الْجُرِّ فِي التَّنْزِيلِ

وشرحهما في دليل الحيران ص: ١٣٨، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١/١٥٩، والمطرب شرح المغرب ص: ٥٣، البيت: (٦٩).

سكت عن هذا الحرف أبو داود في مختصره^(١)، فلهذا جاء بإثبات الألف التي بعد الضاد في المصحف المشرقي.

ونصّ البلسنيُّ على حذف الألف فيه كموضع [النساء: ٢٣]^(٢)، وعليه العمل في المصحف المغربي، طرداً للباب وتقليلاً للخلاف.

٨- قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾ [البقرة: ٢٥٩، مدني أخير: ٢٥٨]:

سكت عن هذا الحرف أبو داود في مختصره^(٣)، فجرى العمل فيه بإثبات الألف في المصحف المشرقي.

ونصّ البلسنيُّ على حذف الألف فيه كسائرهم مطلقاً^(٤)، وعليه العمل في سورة البقرة في المصحف المغربي.

أمّا قوله تعالى: ﴿أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣]، فهو بإثبات الألف في المصحف المغربي كالمشرقي بنصّ أبي داود عليه، وهذا يدلُّ على أن

(١) مختصر التبيين ص: ٣٩٨/٢ (مع الحاشية).

(٢) انظر مورد الظمان ص: ١٨، البيت (١٨٧):

وَعَنَّهُ فِي رِضَاعَةِ النَّسَاءِ * وَمُنْصِفٌ بِالْمَوْضِعِينَ جَاءِ

وشرحه في دليل الحيران ص: ١٣٤-١٣٥، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١٦٣/١، والمطرب شرح المعرب ص: ٥٦، البيت: (٧٥).

(٣) مختصر التبيين ٣٠٤/٢، ٧٩١/٣ (مع الحاشية).

(٤) انظر مورد الظمان ص: ١٤، الأبيات (١٢١-١٢٣):

وَكَيْفَ أَزْوَاجٌ وَكَيْفَ الْوَالِدِينَ * وَفِي الْعِظَامِ عَنْهُمَا فِي الْمُؤْمِنِينَ

وغير أول بتتريلاً أتئين * كُلاًّ وَالْأَعْنَابُ بِغَيْرِ الْأَوْلِيِّنَ

لَكِنَّ عِظَامَهُ لَهُ بِالْأَلْفِ * وَكُلُّ ذَلِكَ بِحَذْفِ الْمُنْصِفِ

وشرحها في دليل الحيران ص: ٩١-٩٢، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١٦٨/١، والمطرب شرح المعرب ص: ٥٨، البيت: (٧٩).

المغاربة لا يأخذون بقول البَلَنَسِيِّ^(١) إلا فيما سكت عنه أبو داود، أمّا إذا تعارض نصُّ أبي داود ونصُّ البَلَنَسِيِّ، فيأخذون بنصِّ أبي داود لا بنصِّ البَلَنَسِيِّ.

لذا ما جاء في سَمِيرِ الطالِبِينَ من قول الضَّبَّاعِ^(٢) تعليقا عليه: " وأطلق صاحبُ المنصفِ الحذفَ في الجميع، وجرى عمل المغاربة عليه"، فإنه يوهم أن المغاربة يحذفون الألف حتى في موضع القيامة^[٣]، وليس ذلك صحيحاً، وقد صرَّح المارغنيُّ بذلك بقوله^(٣): " والعمل عندنا على الحذف في لفظي ﴿الْعِظَمُ﴾، و﴿وَالْأَعْنَبُ﴾ حيث وقعَا إلا ﴿أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣]، فالعمل على إثبات ألفه".

فالمغاربة لا يأخذون بقول البَلَنَسِيِّ إطلاقاً، إنما يأخذون بقوله فيما سكت عنه أبو داود^(٤).

(١) البَلَنَسِيُّ فقط، أمّا نصُّ أبي إسحاق التحيبي فلا يؤخذ به، فقد سكت أبو داود عن كلمة ﴿الْأَصْوَاتُ﴾ في طه: [١٠٨]، ونصُّ التحيبيُّ على الحذف فيها كسائرهما، إلا أن العمل في المصحف المغربي فيها على الإثبات كالمشرفي.
انظر: إرشاد القراء والكاتبين ٥٢١/٢، وسمير الطالبين (مع السفير) ٢٧٤/١، وحاشية مختصر التبيين ٩٩٣/٤.

(٢) سمير الطالبين (مع السفير) ١٦٨/١.

(٣) دليل الحيران ص: ٩٢.

(٤) إلا قوله تعالى: ﴿فَهُوَ كَقَارَةٍ لَّهُ﴾ [المائدة: ٤٥]، فألفه ثابتة في المصحف المغربي كالمشرفي مع أنه سكت عنه أبو داود، ونصُّ البَلَنَسِيِّ على الحذف فيه. وكذلك إذا سكت أبو داود عن حكم حرف، ولم يأت نصُّ البَلَنَسِيِّ على حذفه، فالمغاربة في هذه الحالة أيضاً يأخذون في مصاحفهم بالإثبات، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ [النور: ١٥]، فقد سكت عنه أبو داود واستثناه له الخِرَّازُ من الحذف وتبعه الشُّرَّاحُ، ولم يأت نصُّ بالحذف فيه، لا من البَلَنَسِيِّ ولا من غيره، فأخذ المغاربة بإثبات الألف فيه كالمشاركة.

=

٩ - قوله تعالى: ﴿مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨، مدني أخير: ١٥٧]:

ورُسم هذا الحرف بإثبات الألف فيه بعد العين في المصحف المشرقي، لسكوت أبي داود عنه^(١)، وبحذفها في المصحف المغربي لقول البلنسي، تقليلاً للخلاف وطردهً للباب^(٢)، قال ابن عاشر: "يترجَّح الحذف في ﴿إِحْسَانًا﴾، و﴿شَعَائِرِ﴾ الأوَّلَيْن، حملاً على النظائر"^(٣).

١٠ - قوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَتْ﴾ [القصص: ١٠، مدني أخير: ٩]:

رُسم هذا الحرف بإثبات الألف فيه بعد الكاف في المصحف المشرقي لسكوت أبي داود عنه، وبحذفها فيه في المصحف المغربي لنصّ البلنسي عليه^(٤).

انظر: مختصر التبيين ٤٥٨/٣ (مع الحاشية)، ودليل الحيران ص: ١١٧، و١٢٥، وسمير الطالبين (مع السفير) ١٧٧/١، و٢١٨، والمطرب شرح المعرب ص: ٦٣، و٧٧، البيت (٨٧)، و البيت (١١٢).

(١) مختصر التبيين ٤٣٢/٣.

(٢) انظر مورد الظمان ص: ١٣، البيتان (١٠٦-١٠٧):

وَكُلُّ مَا بَقِيَ عَنْهُ فَاحْذَفِ * وَلَفْظُ إِحْسَانٍ أَتَى فِي الْمُنْصِفِ

مَعَ شَعَائِرٍ وَجَاءَ حَذْفُ ذَيْنِ * فِي نَصِّ تَتْرِيلِ بَغَيْرِ الْأَوَّلَيْنِ

وشرحهما في دليل الحيران ص: ٧٩-٨٠، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير)

١٧٠/١، والمطرب شرح المعرب ص: ٥٩، البيت (٨٠).

(٣) انظر فتح المنان (خ)، شرح البيت (١٠٧) في ص: ١٤٥.

(٤) انظر مختصر التبيين ٩٦٢/٤، ومورد الظمان ص: ٢١ البيت (٢٢٥):

أَصْوَاتٌ اسْتَأْجَرَهُ وَاسْتَأْجَرَتْ * وَمُنْصِفٌ كَادَتْ مَتَى رَسَمَتْ

وشرحه في دليل الحيران ص: ١٦٢، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١٨٩/١،

والمطرب شرح المعرب ص: ٦٧، البيت (٩٣).

١١ - قوله تعالى: ﴿كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢، مدني أخير: ٢]:

سكت عن هذا الحرف أبو داود في مختصره، لذا جرى العمل فيه بإثبات الألف في المصحف المشرقي.

وأطلق البنسني الحذف فيه مثل حرف العلق [١٦]، تقليلًا للخلاف، وطرده للباب، وبه جرى العمل في المصحف المغربي^(١).

١٢ - قوله تعالى: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠، مدني أخير: ٢١٨]،

١٣ - وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِظُلَامٍ﴾ [آل عمران: ١٨٢، مدني أخير:

[١٨٢]:

سكت الإمام أبو داود عن هاتين الكلمتين، فجرى العمل فيهما بإثبات الألف التي بعد اللام في المصحف المشرقي، في حين حُذفت هذه الألف منهما في المصحف المغربي بنص البنسني على ذلك^(٢).

١٤ - قوله تعالى: ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١، مدني أخير: ١٢٠]،

(١) انظر مختصر التبيين ٤/١١٧٥، ومورد الظمان ص: ٢٣، البيت (٢٥١-٢٥٢):

وما أتى في الذكر من خاشعة * مع ثماروته مع كاذبة

في سورة العلق قل والمنصف * أطلقها وابن نجاح يحذف

وشرحه في دليل الحيران ص: ١٨١-١٨٢، وانظر أيضاً: حاشية مختصر التبيين ٥/١٣٠٩، وسمير الطالبين (مع السفير) ١/١٨٧، والمطرب شرح المعرب ص: ٦٧، البيت: (٩٤).

(٢) انظر مختصر التبيين ٢٨٦ و٣/٦٠٣، ومورد الظمان ص: ١٥، البيت (١٣٨):

كنحو الإصلاح ونحو علام * سوي قل إصلاح وأولى ظلام

وشرحه في دليل الحيران ص: ١٠١-١٠٣، و انظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١/١٩٩، والمطرب شرح المعرب ص: ٦٩، البيت (٩٦).

- ١٥ - قوله تعالى: ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ حيث جاء^(١) [البقرة: ٢٧٤، وغيرها، مدني أخير: ٢٧٣]،
- ١٦ - قوله تعالى: ﴿لَوْمَةً لَّيْمٍ﴾ [المائدة: ٥٤، مدني أخير: ٥٦]،
- ١٧ - قوله تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٣، مدني أخير: ٣]،
- ١٨ - قوله تعالى: ﴿فَلَانًا﴾ [الفرقان: ٢٨، مدني أخير: ٢٨]،
- ١٩ - قوله تعالى: ﴿لَا زِبٍ﴾ [الصفات: ١١، مدني أخير: ١١]،
- ٢٠ - قوله تعالى: ﴿التَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥، مدني أخير: ١٤]،
- ٢١ - قوله تعالى: ﴿غَلَاظٌ﴾ [التحریم: ٦، مدني أخير: ٦]،
- ٢٢ - قوله تعالى: ﴿حَلَّافٍ﴾ [القلم: ١٠، مدني أخير: ١٠]:

سكت أبو داود عن حكم هذه الألفات التي بعد اللام في الكلمات المذكورة من حيث حذفها وإثباتها، فجرى العمل فيهن بإثبات الألف التي بعد اللام في المصحف المشرقي، وبحذفها فيها في المصحف المغربي، لنصّ البلنسي على ذلك^(٢).

(١) وهو في أربعة مواضع.

(٢) انظر مختصر التبيين ٢/٢٠٥ و٣١٤، و٣/٤٩٩، و٤/٨٥٧ و٩١٣ و١٠٣٢،

و٥/١٢١٢ و١٢١٨، ومورد الظمان ص: ١٥، الآيات (١٣٩-١٤٢):

تِلَاوَتَهُ وَسُبُلَ السَّلَامِ	*	وَمَثَلُهَا الْأَوَّلُ مِنْ غُلَامٍ
وَكُلَّ حَلَّافٍ غِلَاظٌ لَاهِيَةٌ	*	وَمَثَلُهَا التَّلَاقُ مَعَ عَلَانِيَةٍ
ثُمَّ فَلَانًا لِلْإِيمِ وَلَا زِبٍ	*	وَأُطْلِقَتْ فِي مُنْصِفٍ فَالْكَاتِبِ
مُخَيَّرٌ فِي رَسْمِهَا.....	*

وشرحها في دليل الحيران ص: ١٠٣-١٠٤، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ٢٠٢/١، والمطرب شرح العرب ص: ٦٩، البيت (٩٦).

٢٣- قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَلْغَمَامٌ﴾ [البقرة: ٥٧، مدني أخير: ٥٦]،

٢٤- قوله تعالى: ﴿مِنَ أَلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠، مدني أخير: ٢٠٨]:

رُسم هذان الحرفان بإثبات الألف التي بعد الميم في المصحف المشرقي، لسكوت أبي داود عنهما، وبحذفها في الحرفين في المصحف المغربي، لنصّ البنسنيّ على ذلك، وتقليلاً للخلاف^(١).

٢٥- قوله تعالى: ﴿وَأَعْنَابٍ تَجْرِي﴾ [البقرة: ٢٦٦، مدني أخير: ٢٦٥]،

٢٦- قوله تعالى: ﴿مِنَ أَعْنَابٍ﴾ [الأنعام: ٩٩، مدني أخير: ١٠٠]:

رُسم هذان الحرفان أيضاً بإثبات الألف التي بعد النون في المصحف المشرقي، وذلك لسكوت أبي داود عنهما، وبحذفها فيهما في المصحف المغربي، لإطلاق البنسنيّ فيهما بالحذف، طرداً للباب، وتقليلاً للخلاف^(٢).

٢٧- قوله تعالى: ﴿أَعْتَابِهِمْ﴾ [الرعد: ٥، مدني أخير: ٦]، المضاف

إلى ضمير الجمع الغائب:

رُسم هذا الحرف بإثبات الألف التي بعد النون في سورة الرعد خاصة في المصحف المشرقي، لسكوت أبي داود عنه، وبحذفها فيه

(١) انظر مختصر التبيين ١٤٢/٢ و٢٦٥، ومورد الظمان ص: ١٥، البيت (١٣٦):

والمَنْصِفُ الْأَسْبَابَ وَالْعَمَامَ قُلْ * وابنُ نَجَاحٍ مَا سِوَى الْبِكْرِ نَقْلُ

و شرحه في دليل الحيران ص: ١٠١، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ٢٠٦/١.

(٢) انظر مختصر التبيين ٧٣٥/٢ (مع الحاشية)، ومورد الظمان ص: ١٤، البيت (١٢٢-١٢٣):

وَعَبْرَ أَوَّلٍ بَتْرِيلٍ أَتَيْنُ * كُلاًّ وَالْأَعْنَابُ بِعَبْرِ الْأَوَّلَيْنِ

لَكِنَّ عِظَامَهُ لَهُ بِالْأَلْفِ * وَكُلُّ ذَلِكَ بِحَذْفِ الْمَنْصِفِ

وشرحهما في دليل الحيران ص: ٩١-٩٢، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ٢٠٧/١.

كسائره في المصحف المغربي، لنصّ البنسنيّ على الحذف فيه، تقليلاً للخلاف وطرذاً للباب^(١).

٢٨- قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُونَ﴾ في الأعراف [٣٤، مدني أخير: ٣٢] خاصة^(٢):

رُسم هذا الحرف في المصحف المشرقي في سورة الأعراف خاصة بإثبات الألف بعد التاء، لسكوت أبي داود عنه، والألف صورة الهمزة لمن قرأه بالهمز، وهي ألف ثابتة لمن قرأه بالإبدال^(٣)، في حين رُسم بحذف الألف منه-كسائره- في المصحف المغربي لنصّ البنسنيّ على الحذف فيه، تقليلاً للخلاف وطرذاً للباب^(٤).

(١) انظر مختصر التبيين ٣/٧٣٤-٧٣٥، و٤/٩٢١، ومورد الظمان ص: ١٩، البيتان (١٩٨-١٩٩):

وعن أبي داود أدبَارُهُمُ * ثُمَّ بغير الرَّعْدِ أَعْنَقُهُمُ
والمَنْصِفُ الأَدْبَارَ فِيهِ مُطْلَقًا * وفيه أَعْنَقُهُمُ قَدْ أَطْلَقًا

وشرحهما في دليل الحيران ص: ١٤١-١٤٢، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ٢٠٨/١، والمطرب شرح المعرب ص: ٧٢، البيت (١٠٢).
أما ((أعناق)) المجرّد عن الإضافة نكرة كان أو معرفة، فبالف ثابتة باتفاق في المصحفين: المشرقي والمغربي.

(٢) أمّا في غير الأعراف فقد اتفق المصحفان بحذف الألف منه حيث جاء، بالتاء أو الياء، وهو في خمسة مواضع.

(٣) قرأه بالإبدال ورش والسوسي وأبو جعفر، وفي الوقف حمزة، وقرأه الباؤون بالهمز. انظر غاية الاختصار ١/١٩٥، والنشر ١/٣٩٠، ولطائف الإشارات ٢/٨١٩.

(٤) انظر مختصر التبيين ٣/٦٥٩، ومورد الظمان ص: ٢٠، البيت (٢١٠-٢١٢):

وغيرَ أوَّلٍ ببتريْلِ أْتِينِ * كُلاًّ وَالْأَعْنَابُ بِعَيْرِ الأَوْكِينِ
لَكِنَّ عِظَامَهُ لَهُ بِالْأَلْفِ * وَكُلُّ ذَلِكَ بِحَذْفِ المنصِفِ

وشرحها في دليل الحيران ص: ١٥٢، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير) ١/٣٤٧، والمطرب شرح المعرب ص: ٣٨، البيت ٤٣.

المبحث الثالث

في كلماتٍ اختلف رسمها لما ذكره علماء الرسم عموماً

١ - الكلمات المشتقة من ((البركة)):

اتفق الشيخان^(١) على حذف الألف من ﴿مُبْرَكَةً﴾ كيف جاءت، و من ﴿بَرْكَنَا﴾ حيث وقعت، وعليه العمل في المصحفين: المشرقي والمغربي.

أمّا ما عدهما، فحذف أبوداود^(٢) من ﴿نَبْرَكَ﴾ في الرحمن [٧٨]، والملك [١]، ومن ﴿مُبْرَكٌ﴾ في سورة ص: [٢٩]، ومن ﴿مُبْرَكًا﴾ في سورة ق: [٩]، ومن ﴿وَبَرَكٌ﴾ في فصلت: [١٠]، وسكت عما سواها^(٣)، ومقتضاه الإثبات، وعليه العمل في المصحف المشرقي بالحذف فيما نصّ عليه منها، وبالإثبات فيما سكت عنه منها.

وحذف الدّاني الألف من جميع هذه الكلمات إلا ﴿وَبَرَكٌ﴾ في

(١) انظر: المقنع ص: ٢٣٤-٢٣٦، و مختصر التبيين ٥٦٧/٣، و ٩٠٥/٤.

(٢) انظر: مختصر التبيين ١٠٥١/٤، و ١١٣٥، و ١١٧٤، و مورد الظمآن ص: ١٧، الأبيات: (١٦٣-١٦٥):

* مُبَارَكٌ وَابْنُ نَجَاحٍ بَبَارِكَا	* مُبَارَكُهُ وَمَقْنَعٌ تَبَارِكَا
* ثُمَّ مِنَ الرَّحْمَنِ قُلُوبٌ تَبَارِكُ	* وَعَنْهُ مِنْ صَادٍ أُنَى مُبَارِكُ
* فِي لَفْظِ بَارِكْنَا وَفِي مُضَاعَفَةِ	* وَجَاءَ عَنْهُمَا بِلَا مُخَالَفَةٍ

وشرحها في دليل الحيران ص: ١١٧-١١٩، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير):

١١٧/١، والمطرب شرح المعرب ص: ٣٥، البيت (٣٥).

(٣) وهي اثنا عشر موضعاً.

فصلت: [١٠] فبالإثبات، لأنه سكت عنها .

وجرى العمل في المصحف المغربي بالحذف في جميع الكلمات المشتقة من مادة (البركة) ^(١)، تقليلاً للخلاف، وطردهً للباب، وهو مذهب الدائيّ فيها، إلا حرف فصلت [١٠]، فالحذف فيها على مذهب أبي داود.

٢- قوله تعالى: ﴿فَأَذِقَهَا﴾ [النحل: ١١٢، مدني أخير: ١١٢]:

ظاهر كلام أبي داود اختيار حذف الألف من هذا الحرف بعد الذال، ونقل ذلك عن عطاء الخراساني ^(٢)، وعليه العمل في المصحف المشرقي.

قال ابن عاشر: " وشهر بعضهم إثبات ألفه "، وقال ابن القاضي: " العمل بالإثبات، وشهره أبو محمد المحاصي ^(٣)، وعليه العمل في المصحف المغربي ^(٤) .

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَا كَذَابًا﴾ [النبا: ٣٥، مدني أخير: ٣٥]:

ذكر الدائيّ في هذه الكلمة وجهين: حذف الألف منها بعد الذال، وإثباتها، وقال: إنه رآها في مصاحف أهل العراق بالإثبات، ^(٥) ولم

(١) جاءت في (٢٨) موضعاً.

(٢) انظر مختصر التبيين ص: ٧٨٠/٣-٧٨١، ولم أعر على ترجمة للخراساني.

(٣) لعله: محمد بن شعيب، أبو عبد الله المحاصي الشارح لمورد الظمان (ت: ٧٤٣هـ)، انظر سفير العالمين- قسم الدراسة- ٧٥/١.

(٤) انظر: حاشية مختصر التبيين ٧٨١/٣، هذا وقد عكس الضَّبَّاع في ذكر ما عليه العمل عند المشاركة والمغاربة. انظر: سمير الطالبين (مع السفير) ١/١٣٦، كما فات صاحب المطرب (ص: ٤٦) ذكر هذه الكلمة، انظر: البيت (٥٥).

(٥) المقنع ص: ٢٠٩ و ٢٧٠-٢٧١.

يتعرض لها أبو داود،^(١) إلا أن الخراز نسب الحذف فيها لأبي داود، وتبعه آخرون^(٢).

والعمل فيها في المصحف المشرقي على الحذف، وفي المصحف المغربي على الإثبات^(٣).

قال الدكتور أحمد شرشال^(٤): "والعكس لكلٍ منهما هو الصحيح، أتباعاً لأصولهم العتيقة".

٤- قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ﴾ [البلد: ١٤، مدني أخير: ١٤]:

سكت عن هذا الحرف الشيخان، لكنه رُسم في المصحف المشرقي بحذف الألف بعد العين ليحتمل رسمه القراءتين الواردتين فيه^(٥).

ورُسم بإثبات الألف بعد العين في المصحف المغربي، قال ابن

(١) انظر مختصر التبيين ١٢٦١/٥-١٢٦٢ (مع الحاشية)، لكن ذَكَرَ الحذف فيها لليبس قولاً واحداً.

(٢) انظر مورد الظمان ص: ٢٢، رقم البيت (٢٤٣):

كِدَابًا الْأَخِيرَ قُلْ وَعَنْهُمَا * أَسَاوِرَةٌ أَثَارَةٌ قُلْ مِثْلَ مَا

وشرحه في دليل الحيران ص: ١٧٦-١٧٧.

(٣) على عكس ما ذكره المارغني في دليل الحيران ص: ١٧٧ بقوله: "والعمل عندنا على

حذف ألف ﴿وَلَا كَذَابًا﴾ الأخير في النبأ [٣٥]".

وقال صاحب المطرب ص: ٤٦: "ونشير إلى أن فيه خلافاً داخل المغرب، ففي زمن التحصيل كنا نرسمه في ألواحنا بالحذف، وبه أخذت بعض المصاحف المعتمدة، لكن المصحف الحسيني الذي طبعته وزارة الأوقاف المغربية أخذ بالثبوت مع أنه تعتبر مرجعية جيدة، وهو هنا خالف ما جرى به العمل".

(٤) انظر: حاشية مختصر التبيين ١٢٦٢/٥، وسمير الطالبيين (مع السفير) ١٣٦/١.

(٥) قرأه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بفتح الهمزة والميم، من غير تنوين ولا ألف قبلها، على أنه فعل ماضٍ، وقرأه الباقر بكسر الهمزة ورفع الميم مع التنوين وألف قبلها، على أنه اسم. انظر النشر: ٤٠١/٢.

عاشر^(١): " ولم نأخذه عن الشيوخ إلا بالإثبات".

٥- قوله تعالى: ﴿وَأَلْوِ اسْتَقَمُوا﴾ [الجن: ١٦، مدني أخير: ١٦]:

ذكر أبو داود في ﴿وَأَلْوِ﴾ الوصل على الإدغام، وذكره أبو إسحاق التُّجِيبِيُّ بالقطع فيه رسماً هكذا: ﴿وَأَنْ لَّوِ﴾، وجرى العمل في المصحف المشرقي بالوصل، على اختيار أبي داود، وفي المصحف المغربي بالقطع، على اختيار أبي إسحاق التُّجِيبِيِّ^(٢).

هذا آخر ما أردت من جمع ظواهر الرسم المختلف فيها بين المصاحف: المشرقية و المصاحف المغربية المعاصرة، والله الموفق، والهادي إلى سواء السبيل.

(١) نقله المخللاقي في إرشاد القراء والكتابين ٢/٧٠٠.

(٢) انظر: مختصر التبيين ٣/٥٥٤، و٥/١٢٣٥-١٢٣٦ (مع الحاشية)، ولم أجده في المورد، ولا في الإعلان بتكميل مورد الظمان، لكن نَبّه المارغني عليه في دليل الحيران ص: ٣٠٣، وانظر أيضاً: سمير الطالبين (مع السفير): ١/٤١٧-٤١٨، ولم أجده في المطرب شرح المغرب ص: ١٤٣-١٤٩.

الخاتمة

- تبين من خلال هذا البحث أن المشاركة والمغاربة متفقون في مصاحفهم المطبوعة من حيث العمل بظواهر الرسم المختلف فيها بنسبة تقارب ٨٩٪.
- تبين أن ظواهر الرسم التي اختلف عمل المشاركة والمغاربة فيها، هي نحو: (٢٢٠) كلمة، أو تزيد قليلاً، والتي جاء ذكرها بالتفصيل في ثلاثة مباحث رئيسة في (٥٩) عنواناً.
- التزم المشاركة- في هذه الظواهر التي اختلفوا فيها هم والمغاربة- بمبادئ (مدرسة الإمام أبي داود الأثرية)، وأصولها، التي استقرت في أرجوزة (مورد الظمان في رسم أحرف القرآن)، وشروحها القديمة والحديثة، وتبناها المخلّلاتي (ت: ١٣١١هـ)، ومن جاء بعده من أن الإمام أبا داود إذا سكت عن حرف، فهو بالإثبات، وهو كذلك في الأغلب عندهم.
- تمسك المغاربة في تلك الظواهر بمبادئ (مدرسة الإمام أبي داود الحرّرة)، وأصولها، التي التزم أصحابها بتحريرات بعض العلماء المتأخرين عن الإمام أبي داود، ومن أشهرهم: أبو الحسن علي بن محمد البَلَنَسِيّ (ت بعد: ٥٦٧هـ)، ونصّ المخلّلاتي في آخر كتابه إرشاد القراء والكاتبين أن المصحف المغربي على اختيار أبي داود، وهو الذي جاء في قرار اللجان العلمية للمصاحف في كل من: المملكتين: العربية السعودية، والمغربية.
- كل من علماء المشاركة والمغاربة قد شارك في الحفاظ على أعظم تراث هذه الأمة الخالدة، الذي هو كتاب الله الخالد، الذي حقاً لا

تنقضي عجائبه، إلا أن المغاربة برعوا في هذا العلم، وتَفَوَّقُوا في التزامهم بالرسم العثماني في مصاحفهم المخطوطة والمطبوعة عبر قرون خلت، بينما المشاركة لم يظهر فيهم هذا الاهتمام بالرسم العثماني في مصاحفهم المطبوعة المعاصرة إلا من عصر المخلّلاتي (ت: ١٣١١هـ)، رحم الله الجميع.

وفي الختام أدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا ويسخّرنا لخدمة هذا الكتاب الخالد، وأن يبارك لنا في أعمالنا وأعمارنا، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلّم على نبينا محمّد، وآله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

أولاً: المصاحف:

- ١- المصحف الأميري، المطبوع في مصر عام ١٣٤٢هـ، ومنه نسخة بمكتبة المسجد النبوي الشريف.
- ٢- المصاحف المطبوعة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالروايات التالية:
 - بروايتي: شعبة وحفص عن عاصم الكوفي.
 - برواية الدوري عن أبي عمرو البصري.
 - بروايتي: قالون وورش عن نافع المدني.
- ٣- المصحف المحمدي، برواية ورش عن نافع المدني المطبوع بالمملكة المغربية.
- ٤- مصحف الجماهيرية الليبية، برواية قالون عن نافع، طرابلس، ط، ١٩٨٩م.

ثانياً: الكتب:

١. الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ—)، تحقيق: د. عبد الفتاح شليبي، دار نهضة، مصر، بدون تاريخ.
٢. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: ٩١١)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٣. الاختيار في القراءات العشر، لسبط الخياط (عبد الله بن علي

- ت: ٥٤١هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن ناصر السبر، الرياض ١٤١٧هـ.
٤. إرشاد القراء والكتابين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، لأبي عبيد رضوان بن محمد المخلاقي (ت: ١٣١١هـ)، تحقيق: عمر بن مالم المرابطي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ—٢٠٠٧م.
٥. الإعلان بتكميل مورد الظمان، في رسم الباقي من قراءات الأئمة السبعة الأعيان، لابن عاشر (ت: ١٠٤٠هـ)، مطبوع في آخر مورد الظمان الآتي.
٦. الأعمال الكاملة، للعلامة المقرئ الحداد (محمد بن علي، ت: ١٣٥٧هـ)، تحقيق: حمد الله حافظ الصفتي، دارالغوثاني، دمشق، ط، أولى، ١٤٣١-٢٠١٠م.
٧. البرهان في علوم القرآن، للزرکشي (بدرالدين محمد بن عبدالله ت: ٧٩٤)، تحقيق د. يوسف المرعشلي وزميليه، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٨. التبيان في شرح مورد الظمان، لابن آجطاً (عبدالله بن عمر الصنهاجي، ت: ٧٥٠هـ)، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٢هـ— (النصف الأول)، تحقيق: د. عبدالحفيظ الهندي.
٩. التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، والطبعة الثانية منه (بدون تاريخ). تنبيه العطشان على مورد الظمان، لأبي علي الحسين

- بن علي الرجراجي(ت:٨٩٩هـ-)، رسالة ماجستير في جامعة المرقب في ليبيا من أول المخطوط إلى باب "حذف الياء في القرآن الكريم" تحقيق: محمد سالم حرشة.
١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ-)، تحقيق: د.عبدالله التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١١. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لأبي إسحاق إبراهيم ابن عمر الجعبري (ت:٧٢٣هـ-) تحقيق: محمد خضير الزوبعي، دار الغوثاني، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
١٢. الدرّة الجليلة في نقط المصاحف العلية، لميمون بن مساعد الفاسي (ت:٨١٦هـ-)، تحقيق: د. ياسر المزروعى، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت، طبعة أولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
١٣. دليل الخيران شرح مورد الظمان، لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (ت: ١٣٤٩هـ-)، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح القاضي، دار القرآن، القاهرة، ١٩٧٤م.
١٤. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، للمراكشي (محمد بن عبد الملك ت:٧٠٣هـ-)، تحقيق د.إحسان وزميليه، دار الغرب الإسلامي، تونس الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
١٥. الروضة في القراءات الإحدى عشرة، لأبي علي المالكي (الحسن بن محمد، ت:٤٣٨هـ-)، تحقيق: د. مصطفى عدنان، مكتبة

- العلوم والحكم، بدون.
١٦. سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتجبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المين، للضباع ، للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
١٧. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ)، المطبعة السلفية ، القاهرة عام ١٣٤٩هـ.
١٨. صحيح الإمام مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث العربي، بيروت، طبعة ثلاثة، ١٣٩٨هـ
١٩. صحيح الإمام البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د.مصطفى أديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ.
٢٠. طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (محمد بن محمد بن الجزري، ت: ٨٣٣هـ)،مراجعة: محمد تميم الزعبي، طبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢١. عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في رسم المصاحف، لأبي محمد القاسم الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، تحقيق: د.أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، طبعة أولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٢. غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (محمد بن محمد بن الجزري، ت: ٨٣٣هـ) تحقيق: برجستراسر، دار الكتب

- العلمية، بيروت، طبعة ثالثة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٢٣. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للعسقلاني (أحمد بن علي بن حجر ت: ٨٥٢هـ-)، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار المعرفة، بيروت.
٢٤. فتح المنان المروي بمورد الظمان، لأبي محمد عبدالواحد بن عاشر الأندلسي (ت: ١٠٤٠هـ-)، مخطوط بمكتبة المسجد النبوي الشريف برقم: ٢١١.
٢٥. فضائل القرآن، لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ-)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، طبعة أولى، ١٤١٦هـ.
٢٦. القراء والقراءات بالمغرب، لسعيد اعراب، دار الغرب الإسلام، بيروت، طبعة أولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢٧. قراءة الإمام نافع عند المغاربة، للدكتور عبد الهادي حميتو، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢٨. لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني (أحمد بن محمد بن أبي بكر ت: ٩٢٣هـ-)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، طبعة أولى، ١٤٣٤هـ.
٢٩. المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الدَّائِي (عثمان بن سعيد ت: ٤٤٤هـ-) تحقيق: عزت حسن، دار الفكر، دمشق، طبعة ثانية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٣٠. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح

- الأموي (ت: ٤٩٦هـ) تحقيق: د. أحمد شرشال، طبع بمجمع الملك فهد ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٣١. المصاحف، لأبي بكر بن عبد الله سليمان السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: د. محب الدين عبد السبحان، وزارة الأوقاف القطرية، طبعة أولى، ١٤١٥هـ.
٣٢. المطرب شرح المعرب في الرسم الاصطلاحي للقرآن حسب ما جرى به العمل في المغرب، للشيخ عبد الجليل لمغاري، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، طبعة أولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٣٣. معرفة القراء الكبار، للذهبي (محمد بن أحمد ت: ٧٤٨هـ—)، تحقيق بشار عواد وزميليه، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٣٤. مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة، للعلامة المخلاقي (رضوان بن محمد ت: ١٣١١هـ—)، تحقيق عمر بن مالم أبو المرابطي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، طبعة أولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٣٥. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ—)، تحقيق: نورة بنت حسن الحميد، دار التدمرية، الرياض، طبعة أولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٣٦. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ—)، مطبعة الحلبي، مصر، طبعة ثالثة، بدون تاريخ.
٣٧. المنتهى (في القراءات الخمس عشرة)، لأبي الفضل محمد بن

- جعفر الخزاعي (ت: ٤٠٨هـ-)، تحقيق: د. محمد شفاعت رباني، من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٣٨. مورد الظمان في رسم أحرف القرآن، لأبي عبد الله محمد بن محمد الأموي الشريشي الخراز (ت: ٧١٨هـ-)، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، طبعة أولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٣٩. الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، للدكتور غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات بمعهد الإمام الشاطبي بجدة، طبعة أولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٤٠. نثر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث بن ناصر الدين الآركاتي
٤١. النائطي (ت: ١٢٣٨هـ-)، (قسم الأصول وسورة الفاتحة وأول البقرة)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الضحى، بيروت، طبعة أولى، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
٤٢. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (محمد بن محمد بن الجزري، ت: ٨٣٣هـ-)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ-)، دار الفكر.
٤٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦هـ-)، تحقيق: أ.د. أحمد الخراط، المكتبة المكية، مكة المكرمة، طبعة أولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٤٤. الوسيلة إلى شرح العقيلة، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت:

- ٦٤٣هـ-)، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، طبعة ثالثة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٤٥. هجاء مصاحف الأمصار، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي (ت نحو: ٤٤٠ هـ-)، تحقيق: د. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، الرياض طبعة أولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٤٦. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح المرصفي، طبعة بن لادن، السعودية، طبعة أولى، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.